NOHRA
Issue 41 July - August 2006

العائلة
مسيرة ونضوج

Nohra 41 - Index

العائلة المهاجرة أمام تحديات الزمن	الشماس سليم كوكا	3
التربية والتعليم	الشماس ميخائيل حنا	6
نقل الإيمان في العائلة	الشماس ممتاز ساكو	8
سؤال وجواب	الأب ماهر كورئيل	12
يوسف النجار	عزيز ساكو	14
آباء الكنيسة/ مار نرساي الملفان	الأب ماهر كورئيل	15
نداء الله	الأب عامر نجمان	16
خلف الأسوار	نهى نيسان	18
في زحام الأيام	عادل نجمان	21
سفر أيوب: فكر لاهوتي جديد	الشماس قيصر بطرس	22
الفقر في الكتاب المقدس	الأب عمانوئيل خوشابا	24
عيد انتقال مريم إلى السماء	نظير داود	27
أخبار الرعية	نوهرا	30
وقفة	رولينا عوديش	31
Catholic View	Nohra	33
Inspirations	Dr. Shamoun Yacoub	34
Saint Biography	Nohra	35
Catholic News	Nohra	36
My Personal God	Leo Ralph	37
Understood: Father & Mother	Jwan Kada	38

كلمة العدد

العائلة هي الخلية الصغيرة التي يتكون منها المجتمع، إذ تربطها أواصر متينة وعلاقة معاشة بين أفراد الأسرة الواحدة. أرادت العناية الإلهية منذ البدء أن تقوى هذه الأواصر أكثر فأكثر، إذ قدم الوحي الإلهي عبر الوصايا العشر تعزيزاً كبيراً لهذه الأواصر. وقد شدد يسوع وكنيسته من بعده على تبني أمر العائلة التي تتعرض لأزمات ولانهيارات سببتها أنظمة المجتمعات والإمبراطوريات أو الدكتاتوريات التي صب تركيزها على تفكيك العائلة وشلّ الروابط التي تشدها. لا خلاص لمجتمع يقوض بنى العائلة، ولا خلاص لجماعات لا تؤمن بلحمة العائلة. دور الكنيسة هو أن تكمل ما بدءه يسوع في ترسيخ قوة العائلة وإيصال رسالته الخلاصية لها عبر الأجيال.

الأب ماهر كورئيل

تصدر عن رعية مريم العذراء حافظة الزروع - الكلدانية
ملبورن - أستراليا

Published by the
Chaldean Catholic Church
Parish of Our Lady Guardian of Plants
Melbourne - Australia

تهدف نوهرا إلى نشر الوعي الديني والرعوي بين ابناء الرعية.
تهتم بنشر أخبار الرعية بصورة خاصة، وأخبار الكنيسة بصورة عامة.
المقالات التي تنشر، تعبر عن رأي كاتبها وليس بالضرورة عن رأي المجلة، ولا تعاد إلى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

Please forward all correspondence to:

The Editor
Nohra Magazine
PO Box 233 Campbellfield,
VIC 3061 Australia

eMail nohra@nohra.8k.com

www.nohra.8k.com

Ph +61 3 9357 4554
Fax +61 3 9357 4556

Photography
Design
Print by

العائلة المهاجرة أمام تحديات الزمن

بقلم: الشماس الإنجيلي سليم كوكا

أن من يحاول أن يفهم ما يحدث لوضع عوائلنا يقف حائراً أمام تلاطم المشاكل التي تعاني منها العديد من أسرنا المسيحية المهاجرة لأوطانها قاصدة بلداً ذو ملاذ آمن لمستقبلها المعيشي من جهة، ومُحيراً لأسلوبٍ تربية أجيالها الصاعدة من جهة ثانية. وليس عجباً إن سمعنا من أباء وأمهات كُثر يلعنون اليوم الذي فيه تركوا موطنهم حينما يشعرون أن أبنائهم خرجوا عن طاعتهم وليس هناك في الواقع ولا في الأفق من قانون يُرجعُ مقومات هذه الطاعة التي يتحسر لها الأهل.. ويبقى السؤال: هل من بقي من أرباب البيوت في الوطن الأم لا يزال يتمتع بالسلطة على تصرفات العائلة أم أن رياح التغيير والحرية والديمقراطية قد ضربت كل جدران أُسرنا إن كانوا في الوطن أم في الشتات؟

التحدي الرعوي واللاهوتي

أن أكثر الساعات حزناً ووهناً في حياة رب كل عائلة هي حينما يشعر بالعجز في إيصال أمانة القيم والأخلاق والإيمان والتقاليد التي تسلمها إلى أبنائه، ويراوده الخوف والهلع مما تؤول إليه أوضاع عائلته، فتموت كلماته ويتجمد لسانه ويبس حلقه كلما عجز عن ذلك. وما أكثر الأوقات التي يصطدم فيها بمواقف وتصرفات أبنائه الشبان الذين لا يكترثون في الكثير من الأحيان لرضا الوالدين.

أمام هكذا تحدي يرغب الوالدين، بشكل ضمني، أن يبرز دور الكنيسة الرعوي في إحاطة أبنائهم الشبان والصغار، وأنفسهم أيضاً وبالأخص حينما يتزلق أحدهم في الطريق الغير السوية والمناسبة كالكحول والإدمان والقمار وما شابه. وما أكثر الحالات التي يلجأ فيها أحد الطرفين أو كلاهما إلى الكنيسة لحل هكذا أزمات وطبعاً يبقى الحل رهيناً بمدى التجاوب الصريح والجدي من كلا الطرفين. أما من ناحية الأبناء بمختلف أعمارهم فغالباً ما نسمع عتابات الأهل والوالدين حول تقصير الكنيسة في فتح مجالات احتواء أبنائهم بشكل يضمن تربيتهم الصحيحة، بالرغم من أن هكذا عتابات غالباً ما تكون في غير محلها وأحياناً تكون تهرباً من المسؤولية الأسرية.

فالأسرة ككل ما لم تتعاون وتتجاوب مع توجهات الكنيسة فسيصعب أن تأخذ الكنيسة وحدها دورها الرعوي الصحيح في احتواء الأمور وكذلك إن لم تسند وتشجع عوائلنا كل نشاطات الكنيسة بمختلف أنواعها فستكون فوائدها محدودة جداً. لذا فأن مسألة تجاوز التحدي الرعوي واللاهوتي يتطلب اقتراب أسرنا بكل أفرادها إلى الكنيسة وإعطاء هذه العلاقة أهمية قصوى ليس فقط في حالة الأزمات التي تمر العائلة بها، بل في الحالات الطبيعية أيضاً. فكلما كان الوالدان قريبان من الكنيسة شعرا بالتزامهما نحو بعضهما البعض ونحو عائلتهما. وهكذا بالنسبة للأبناء، فكلما كانوا قريبين من الكنيسة تعلموا شيئاً بناءاً ومفيداً يُضاف إلى التعليم الأسري والعائلي فيسند بنيانهم ويعزز التزامهم الأخلاقي والسلوكي والروحي، فبذلك تكون قد شاركت أسرنا الكنيسة بشكل فعال في الحفاظ على هويتنا المسيحية المتميزة لعاداتها وتقاليدها بما يتلائم والمجتمع الجديد الذي نعيش فيه فيكتشف الوالدين مسؤولياتهما والأبناء مواقع الطاعة التي عليهما إبرازهما للوالدين، فبذلك نحدُ من حالات الانحراف الذي ينجر إليه أي فرد في العائلة ويساعد في إبراز الاحترام المتبادل بين أفرادها.

القيم والأعراف

كثيرة هي الضغوط التي تمارسها الحياة المعاصرة على حياة عوائلنا والأكثر منها هي المعطيات التي أفرزتها الهجرة بسلبياتها وإيجابياتها. ولكن أحيانا قد لا تكون المشكلة في مجموع المعتقدات والمواقف، والقيم والاعراف التي تسود هذا المجتمع، وإنما ما يتوجب فهمه هو كيفية جعلها حيّـة وفعالة ومتجانسة مع الأفكار والعواطف التي تتخلل هذا المجتمع الحديث. ولقد كُتب الكثير عن هذا التجانس ونوقش مراراً وتكراراً، ولقد كثرت تساؤلات العديد من الأسر عن المقاييس المناسبة لتنشئة أبنائها. فلقد اختلطت المعايير بين عقلية الوالدين اللذين أمضيا معظم حياتهما في بلدانهم وجيل النصف[1] من جهة وبين الجيل الجديد المتشرب بثقافة هذا البلد الجديد من

جهة ثانية، فصراع الأجيال محتوم خاصة إذا كان في العائلة الواحدة أكثر من جيلين. فالمجتمع الجديد يُقيّم المبادرات الخاصة ويعترف باستقلالية الفرد وتميزه وحريته، بينما يحاول الأهل أن يعززوا من قانون التضامن والتماسك بالرغم من سرعة عطب هذا القانون إن لم يكن مبنياً على الوعي المطلوب بما يجري حول العائلة. أنه لمن الصعب تحديد القيم والأعراف ما لم نتعود العودة إلى جذور وأسس ثقافتنا فنراها بعين مختلفة لما نعتقد ونفهم سطحياً، فإن كانت هذه القيم نابعة من جذور عميقة وأصيلة فأنها ستلائم كل الأمكنة والأجيال أما إن كانت دخيلة علينا فقياسها هو مزاجنا وشخصيتنا، فهنا يجب الحذر وإلاّ أوقعت أجيالنا الجديدة وعوائلنا في مطب الانفصام والتناقض وعدم استقرار الذهن. فحينما نشعر أن شخصاً ما في العائلة قد (انحرف) علينا أن نفهم من أية وجهة نظر حكمنا عليه (بالانحراف) وما هي القيم والأعراف التي انحرف عنها ثم بعد ذلك نحكم على الموضوع.

أن أهم ما يمكن التوصل إليه في العلاقات العائلية والاجتماعية والكنسية هو (الالتزام) الذي يقتنع به المرء بالقيم وأن يكون بمقدور كل واحد أن يهضمها شخصياً لتصبح جزءاً من شخصيته أينما كان، سواء في هذا البلد أو في البلد الأم أو بلدان الانتظار. أن الأعراف والتقاليد والقيم لا تكون ناجحة وناجعة ما لم تجد سبيلاً إلى بواطن المرء ذاته، فآنذاك يتحمل مسؤولية انحرافه، بالرغم من أن الانحراف لا يعني نهاية العالم، فكم من شباب عاشوا مراهقة صعبة (فالتة) تحولوا إلى أناس صالحين ونافعين، والكنيسة عادة لها منظورها الخاص في هذا الشأن ليس لما يخص المراهقين على سبيل المثال بل إلى جميع الشرائح دون فرق، إذ أن المستقبل هو المقياس وهو الرهان فليس من الصحيح أن ننعت شبيبتنا بالقول: «ستكون متسكعاً كل عمرك ولن يكون فيك خيراً». بل أن يحدونا الأمل في إمكانية أصلاح كل أنواع العطب بالاهتمام والمتابعة، نعم إن المستقبل نشتريه بجهود اليوم، ولكن تفاؤلنا يبنى أيضاً على أن صحوة كل فرد ممكنة في كل وقت ليستفيد من فشله ويتعلم منه دروساً لاستقرار مستقبله.

خاتمة

أننا نلاحظ ونسمع في الآونة الأخيرة أن الكثير من البلدان التي نسميها بالمتحضرة باتت تصب جلة اهتمامها على الخلية الأكثر أهمية في مجتمعاتها آلا وهي العائلة، لأنها باتت تؤمن بأنه لم يبق هناك من سبيل لحل أزماتها الاجتماعية والأخلاقية والأدبية وحتى الاقتصادية التي تعاني منها مؤسساتها سوى الرهان على الأسرة المتماسكة والملتزمة. في الوقت الذي ساد الانفلات والانفكاك معظم العوائل في المجتمعات المتقدمة بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية وساعدت قوانين هذه الدول على هذا التفكك في حينه بشكل أو بأخر باتت الآن تعيد النظر في الكثير من تلك القوانين لاستعادة مكانة العائلة المتماسكة في المجتمع وبنائه الصحيح. فالمؤسسات والنوادي والمنتديات وإلى أخره من المنظمات الاجتماعية التي انشأتها بقيت عاجزة عن أغناء المجتمعات المتقدمة أدبياً وأخلاقياً، لا بل في الكثير من الأحيان كان البعض من هذه المؤسسات سبباً في الفساد والانحراف والجريمة في الكثير من المجتمعات. والكنيسة بالرغم من إيمانها الدائم بمكانة العائلة على مر الزمان باتت هي الأخرى اليوم وأكثر من أي وقت مضى تعمل على إبراز دور العائلة والاهتمام بها وعلى وحدتها كنواة أولى للكنيسة فبدون أسرة متماسكة ومتحدة وملتزمة تبقى الكنيسة جامدة وفارغة ومشلولة، ألَمْ يذكر أحدهم ما معناه إن أردنا إعادة ملأ أبنية كاتدرائياتنا وكنائسنا العديدة بالمؤمنين كماً ونوعاً فما على الكنيسة إلا أن تعي دورها الرعوي تجاه العائلة المتحدة والمتماسكة من جهة وأن يعي الأباء والأبناء في العائلة المسيحية أن قوة كنيستهم ونشاطها يأتيان من قوة تماسك ووحدة أسرهم من جهة أخرى.

---

١. الذين أمضوا ما يقارب نصف أعمارهم في بلدهم الأم والأكثر منه في البلد الجديد.

التربية والتعليم

بقلم: الشماس ميخائيل حنا

كانت بعض الأمم منذ زمن إبراهيم تعني بالتربية والتعليم فقد كانت في سومر مدارس لتدريب كتبة المستقبل للعمل في المعابد والقصور والتجارة. وكان هذا التعليم اختيارياً وعلى نفقة أهل التلميذ مما جعله عادةً من امتيازات الأغنياء. والتلاميذ يُدربون ليصيروا كُهّانًـــا كانوا يُدرسون على الإلهيات والطب. وقد كان النظام صارماً فلا خمر ولا نساء ولا غناء. ولابد أن يوسف اعتمد على بعض الكتبة في عمله كوزير من كبار وزراء فرعون. أما موسى فقد تلقى تربية فرعونية ممتازة، وهكذا اختار الله رجلاً ذا ذهن مدرَّب ليعلم الشعب الشريعة.

إلا أن التعليم عند بني إسرائيل سار في خط مختلف كلياً اعتماداً على الفكرة الأساسية في الكتاب المقدس، وهي: أن كل معرفة إنما تأتي من الله. فهو تعالى أعظم المعلمين قاطبة. وأن كل حكمة وتعلم ينبغي أن يبدأ من (مخافة الرب) وهدف التعليم هو معرفة الخالق وفهم عمله على نحو أفضل وعليه فالتعليم يفضي إلى تسبيح الله كما في المزمور ٨، فلا يكفي أن يكون التعليم لإشباع الفضول البشري وحسب، بل أنه ينبغي أن يُعين الناس على استخدام قدراتهم التي أعطاها الله إياهم على أفضل وجه.

وفي الوقت نفسه أوليت تربية الأولاد أهمية خاصة على شرط أن يكون هذا التعليم دينياً بجملته تقريباً والمثال على ذلك تعليم قصة معاملات الله مع بني إسرائيل. وأن يدربوا على شرائعه. فالله قدوس ويطلب القداسة في شعبه. لذا يجب حفظ طرق الرب وكذلك التزود بإرشادات تتعلق بحسن السلوك مع الآخرين.

وبعد عودة الشعب من السبي برزت إلى الوجود جماعة متخصصة من معلمي الكتاب المقدس عُرفَت باسم (الكتبة) بمعنى (أمناء السر) علماً أن اللاويين كانوا كتبة قبل السبي عُرفوا بأنهم خبراء شريعة الله. وعُدَّ الكتبة بعد السبي معادلين للأنبياء القدامى وقد دُعُوا (رجال المجمع الأعظم) ثم عُرفوا بأسماء مثل: الناموسيون، معلمو الشريعة والرابيون. وقد كان من أشهرهم سمعان الصديق وشماي وهلّيل وغمالائيل، وكان عملهم تعليم شريعة الله المكتوبة وتفسيرها.

أما التربية اليونانية في زمن الرب يسوع المسيح قد اشتهرت في المسكونة كلها وكانوا يعتقدون أن الجسد والعقل والنفس تحتاج كلها إلى مجال للتعبير. لذلك أشتمل برنامج المواد التعليمية على الألعاب الرياضية والفلسفة والشعر والتمثيل والغناء والخطابة. وأهم المدارس الرياضية اليونانية أنشئت في أورشليم عام ١٦٧ق.م.

لقد عارض معظم اليهود نظرة اليونانيين إلى التربية والسبب أن اللاعبين اليونانيين كانوا يتدربون ويتبارون وهم عُراة. أما طرق التعليم فكانت معتمدة على الهجاء والتكرار والتلقين شفهياً. أما أهم الرسائل لتسهيل الحفظ فكانت الأمثال السائرة والتكرار والأمثال الرمزية: مزمور ٧٨:٣-٦، أمثال ١:٣١، ٨:١، ٢٠:٦، يشوع ٤:١٨، ٨ و٩، قضاة ١٤:٨، أشعيا ١٦:٨، إرميا ٢٦:٣٦، ١.

والتعليم لم يقتصر على الصغار وحدهم وإنما شمل الراشدين، فقد طُلب من إبراهيم أن يعلم أهل بيته جميعاً. والملوك أرسلوا لاويين إلى جميع أنحاء البلد ليعلموا الشعب.

مما تقدم نلاحظ أن أعظم ما يتعلمه الإنسان هي كلمة الله، الغذاء الروحي والجسدي للإنسان وأن يساهم في إعطاء الآخرين من قابلياته العلمية والمعرفية وأن لا يكون دائرة مسدودة منغلقة تأخذ ولا تعطي بل يجب علينا أن نكون كشعاع الشمس التي تُنير الأرض كلها لتعطي الحياة لذوي الحياة وطالبيها.

المصدر:

موسوعة الكتاب المقدس، دار منهل الحياة، روضة لبنان، المنصورية، لبنان، ١٩٩٣.

نقل الإيمان في العائلة

بقلم: الشماس ممتاز ساكو

محاطاً بمئات الالآف من العائلات والمجتمعين حوله من مختلف أصقاع العالم، حث قداسة البابا بندكتس السادس عشر الأباء والأمهات أن يكونوا منفتحين على العالم وخلق الحب في العائلة على أساس قبول الآخر والتسامح، جاء ذلك في اللقاء العالمي الخامس للعائلات الذي احتضنته هذه السنة مدينة فالينسيا ثالث اكبر مدن إسبانيا للفترة من ١ – ٩ تموز. فقد وصل قداسة البابا صباح السبت ٨ تموز لاختتام هذه التظاهرة العالمية التي تتكرر كل ثلاث سنوات أطلقها السعيد الذكر البابا يوحنا بولس الثاني في العام ١٩٩٤.

وجه الأب الأقدس كلمة في مطار فالينسيا الدولي ضمها تحية حارة لجميع الحاضرين خاصاً بالذكر العاهل الإسباني الملك خوان كارلوس ومن يتابعون وقائع زيارته عبر وسائل الإعلام، كما حيا البابا، المطران اغوسطين غارسيا غاسكو رئيس أساقفة فالينسيا والأساقفة المعاونين ورئاسة الأبرشية التي ترافق هذه الأيام آلام العائلات التي فقدت أحباءها في الحادث المأساوي الذي وقع في مترو الإنفاق.

تحية أخرى وجهها قداسة البابا إلى رئيس المجلس البابوي للعائلة وجميع الكرادلة ورئيس أعضاء مجلس أساقفة إسبانيا والكهنة والمكرسين والمؤمنين العلمانيين وانتقل بعدها الأب الأقدس ليتحدث عن زيارته وقال: «أن الهدف من الزيارة المشاركة في اللقاء العالمي الخامس للعائلات حول موضوع (نقل الإيمان في العائلة) وارغب بأن أقدم للكنيسة والمجتمع الدور المركزي للعائلة المؤسّسة على الزواج، فالعائلة مؤسسة لا بديل عنها بحسب تدبير الله، ولا تستطيع الكنيسة الكف عن إعلان وتنمية قيمتها الأساسية كيما تُعاش دوماً بحس مسؤولية وفرح». وأضاف البابا يقول: «أن البابا العزيز يوحنا بولس الثاني، صديق إسبانيا الكبير، قد دعا لعقد هذا اللقاء وبالاهتمام الرعوي نفسه، سأختتمه غداً الأحد محتفلا بالقداس الإلهي في مدينة الفنون والعلوم وبالاتحاد مع جميع المشاركين أتضرع لله وبشفاعة مريم الكلية القداسة والقديس يعقوب كيما يفيض غزير نعمه على عائلات إسبانيا والعالم كله».

العائلة مؤسسة لا بديل عنها بحسب تدبير الله، ولا تستطيع الكنيسة الكف عن إعلان وتنمية قيمتها الأساسية كيما تُعاش دوماً بحس مسؤولية وفرح

ومن المطار انتقل قداسة البابا بندكتس السادس عشر إلى كاتدرائية فالينسيا المكرسة للعذراء وسيدة الانتقال حيث كان بانتظاره أساقفة إسبانيا وسلمّهم رسالة شكرهم فيها على الجهود التي بذلوها لإعداد اللقاء العالمي الخامس للعائلات كيما يأتي بثماره المرجوة للكنيسة مساهماً في إعطاء دفع متجدد للعائلة معبد الحب والحياة والإيمان. وتابع البابا يقول: «أنه يتابع عن كثب وباهتمام كبير أحداث الكنيسة في إسبانيا هذا البلد المطبوع بالجذور المسيحية والذي ساهم كثيراً ومدعوا للإسهام في الشهادة للإيمان ونشره في جميع أنحاء العالم»، كما وأثنى الأب الأقدس على نشاط الأساقفة الرعوي في هذا الزمن المطبوع بعولمة سريعة تصيب في بعض المرات الحياة الداخلية للجماعات المسيحية وأضاف قداسته يقول: «واصلوا الإعلان بشجاعة للشهادة أن العالم هو بأمس الحاجة للشهادة لله الذي هو محبة، والنور الوحيد الذي ينير ظلمة العالم ويمدنا بالقوة لنعيش ونعمل».

ودعا الحبر الأعظم الأساقفة، في أوقات الشدة، التذكر إلى ما ورد في الرسالة إلى العبرانيين «علينا أن نلقي عنا كل عبء وما يساورنا من خطيئة فنجري بعزم

في ميدان التجربة التي عرضت علينا، ونجعل نصب عيوننا رأس إيماننا ومتممه يسوع، الذي تخلى عما عرض عليه من هناء وتحّمل الصليب مستخفاً بالعار، ثم جلس عن يمين عرش الله. فكروا في ذاك الذي صبر على ما لقي من مخالفة الخاطئين، تأمنوا خور الهمّة، وضعف النفس». كما دعا قداسة البابا أساقفة إسبانيا إلى التبشير بأن يسوع هو «المسيح، ابن الله الحي» الذي عنده كلام الحياة الأبدية وأن يكونوا مستعدين أبداً لأن يردّوا على من يطلب منهم دليل ما هم عليه من الرجاء. وتابع البابا رسالته إلى أساقفة إسبانيا قائلاً: «من خلال اهتمامكم الرعوي وروح الشركة الكاملة في إعلان الإنجيل، وجهتم ضمير المؤمنين المسيحي نحو الأوجه المختلفة للواقع المطروح أمامهم، وهي أوجه تبلبل في بعض المناسبات الحياة الكنسيّة وإيمان الأشخاص البسطاء. وقد وضعتم أيضاً الافخارستيا محور برنامجكم الرعوي بهدف إعطاء دفع جديد للحياة المسيحية».

قال قداسته: «بأن على العائلات واجب التأكيد على نقل بشرى المسيح لأطفالهم بكل وضوح وثقة تامة مؤكداً على تعاليم الكنيسة وقيم الإنجيل الضرورية للعيش»

وفي ختام رسالته إلى أساقفة إسبانيا في كاتدرائية فالينسيا، حث قداسة البابا الجميع على تعزيز شركتهم الأخوية مثال الشركة الكنسيّة التي ينبغي أن تسود في جميع الشعب المسيحي الموكل إليهم. أصلي من أجلكم، قال الأب الأقدس، ومن أجل إسبانيا كلها وأسألكم أن ترفعوا الصلاة من أجلي ومن أجل الكنيسة كلها وأتضرع للعذراء مريم الكلية القداسة، والمكرمّة في أرضكم، كيما ترافقكم في خدمتكم الرعوية.

وبعد أن سلم رسالته إلى أساقفة إسبانيا في كاتدرائية فالينسيا تلا قداسة البابا بندكتس السادس صلاة التبشير الملائكي سبقتها كلمة قال فيها: «فور وصولي فالينسيا، أردت بداية زيارة المكان الذي يمثل مركز هذه الكنيسة القديمة، أردت زيارة هذه الكاتدرائية الجميلة حيث صلّيت أمام القربان المقدس وحييت الأساقفة والكهنة والرهبان والراهبات الذين يجهدون في إبقاء نور الإيمان حيّا على الدوام». وأمام عذراء المتروكين التي يكرّمها سكان فالينسيا، أضاف البابا يقول: «طلبت شفاعتها كيما تقوي إيمانهم وتملأهم رجاء وهناك صليت أيضاً صلاة الآبانا مع عائلات ضحايا الحادث الذي وقع في مترو الأنفاق» والآن، تابع قداسته يقول: «أرغب بتوجيه تحية حارة إلى الاكليركيين وعائلاتهم التي تعيش فرح دعوتهم»، وقال: «أن المحبة والوئام في العائلة يوفران مكاناً ملائماً للإصغاء إلى دعوة الله وقبول عطية الدعوة. تعيشون السنوات التحضيرية في الاكليريكية، بمساعدة المنشئين وبطاعة وإيمان الرسل الذين تبعوا يسوع... (تعلموا من مريم العذراء)»، ختم البابا كلمته قائلاً: «كيف تقبل هذه الدعوة بفرح وسخاء وبدون تحفظ. وهذا ما نتذكره ونطلبه في صلاة التبشير الملائكي، سائلين ربّ الحصاد أن يرسل فعلة للحصاد».

وأكد قداسته قائلاً: «بأن على العائلات واجب التأكيد على نقل بشرى المسيح لأطفالهم بكل وضوح وثقة تامة مؤكداً على تعاليم الكنيسة وقيم الإنجيل الضرورية للعيش»، وكما حث قداسته مئات الزوجات أن يكونوا منفتحين على عطية الحياة قائلاً: «بأن كل إنسان لم يخلق بالصدفة أو يتم انتقاءه عشوائياً بل هو جزء من مخطط حب الله، وعلى الأزواج أن يقبلوا وليدهم ليس وكأنه طفلهم فقط ولكن كـــابن لله أيضاً». وقد أعاد قداسته التأكيد على تعاليم الكنيسة ضد الطلاق والإصرار على الزواج وديمومته هو أساس الاتحاد بين الرجل والمرأة وعلى المؤمنين أن يكون لهم حب محسوس ورحمة على مثال المسيح حتى للأشخاص

الذين ليسوا من العائلة وأن الأطفال سوف يكونون أكثر تقديراً وتعلقا بـــإرثهم المسيحي إذا ما عاينوا حب أبائهم.

وفي نهاية القداس الإلهي وقبل تلاوة صلاة التبشير الملائكي مع المؤمنين وجه البابا كلمة دعا فيها الجميع إلى التطلع نحو العذراء مريم طالبين شفاعتها من أجل عائلات العالم كله. قال الحبر الأعظم بشفاعة مريم الكلية القداسة: «شرعوا أبواب بيوتكم وقلوبكم للمسيح كي يكون قوتكم وفرحكم ويساعدكم على العيش متحدين وعلى إعلان قوة محبته التي لا تقهر على العالم كله. اشكر جميع الذين ساهموا في تنظيم هذا اللقاء وبخاصة المتطوعين من بلدان عديدة. وأشكر أيضاً الجماعات الدينية التي رافقت مراحل هذا اللقاء». أضاف البابا يقول: «يسعدني الآن أن أعلن عن اللقاء العالمي المقبل للعائلات عام ٢٠٠٩ في مدينة المكسيك وأُعبر منذ الآن عن امتناني العميق لكنيسة المكسيك العزيزة والنبيلة في شخص الكردينال نوربرتو ريفيرا كاريرا رئيس أساقفة مدينة المكسيك. أعانق من كل قلبي جميع العائلات الحاضرة هنا وتلك التي رافقت مراحل هذا اللقاء عبر الإذاعة والتلفزيون في مختلف أنحاء العالم. وأوكل جميع العائلات إلى شفاعة عائلة الناصرة وحمايتها كي تتمكن من تربية البنين على الحكمة والنعمة أمام الله والبشر». هذا ثم تلا البابا مع المؤمنين صلاة التبشير الملائكي وحيَّـــا الحاضرين ومن استمعوا إليه عبر وسائل الأعلام بلغات عديدة. ومنح الجميع بركته الرسولية.

أنهى قداسة البابا زيارته إلى فالنسيا لمناسبة اللقاء العالمي الخامس للعائلات تاركا في قلوب الجميع ذكرى حيَّـــة مفعمة بالمعاني المسيحية والرجاء بعالم أفضل لجميع أبناء الله. وفي مطار فالينسيا مانيسيس رد البابا على كلمة العاهل الاسباني الملك خوان كارلوس شاكراً السلطات المحلية والرابطات العائلية والمتطوعين الذين ساهموا في تنظيم هذا اللقاء العالمي وإنجاحه. أضاف الحبر الأعظم يقول: «أني أمل أن يدوي هذا اللقاء بشفاعة الله الكلي القدرة والعذراء مريم نشيد محبة وحياة وإيمان لجميع العائلات ويساعد عالم اليوم على إدراك أهمية الزواج حيث الرجل والمرأة يرتبطان برابط لا يفسخ. أشكر الجميع وبخاصة أولئك الذين قدموا من مختلف أنحاء العالم وأن مشاعري تتحد بصلاتي كي تحل عليكم بركة الله» .

أن العائلة المرتكزة على الزواج تشكل أرثاً للإنسانية كلها والخلية الحيوية للمجتمع.

ومن الجدير بالذكر أن الحبر الأعظم وأثناء استقباله أساقفة غانا في ختام زيارتهم القانونية للأعتاب الرسولية في الرابع والعشرين من نيسان الفائت، عاد قداسته ليذكر رعاة الكنيسة بواجبهم في الدفاع عن العائلة وقيمة الزواج وحثهم على وضع سر الزواج في صلب الحياة العائلية. وأثناء استقباله المشاركين في الجمعية العامة للمجلس البابوي في أيار الفائت، قال الأب الأقدس: «أن العائلة المرتكزة على الزواج تشكل أرثاً للإنسانية كلها والخلية الحيوية للمجتمع. وينبغي أن تأخذ جميع الدول هذا الواقع في عين الاعتبار سيما وأن مستقبل البشرية يمر عبر العائلة»، وينبغي أيضاً قال البابا: «آلا نكل أبداً من إعلان حقيقة، المؤسسة العائلة، كما شاءها الله منذ البدء. والأزواج قادرون على تخطي المشاكل الجمة التي تعترض طريقهم للبقاء أمناء لدعوتهم من خلال الصلاة والمشاركة في الأسرار سيما سر الافخارستية. فوحدة العائلة وصلابتها تساعد المجتمع على تنشئة القيم الإنسانية الأصلية والانفتاح على كلمة الله».

سؤال وجواب

منذ تكريس خورنتنا حافظة الزروع، علمنا إن أستراليا ستصبح أبرشية وسيكون لنا أسقفاً، فمن هو الأسقف الجديد؟ وكيف يتم انتخابه؟

الأب ماهر كورئيل

سؤال يسأله اليوم الكثير من المؤمنين من داخل أستراليا ومن خارجها. أحب أولاً أن أُعرف الأبرشية، فالتعريف يوفر علينا الكثير من العناء ويبدد غموض السؤال!

نقرأ في مجموعة قوانين الكنائس الشرقية:
الأبرشية هي جزء من شعب الله يعهد برعايته إلى أسقف يعاونه كهنة بحيث يكونوا جميعاً كنيسة خاصة يجمعهم الروح القدس. وتنشأ بهذا كنيسة المسيح الواحدة المقدسة الرسولية. وهنا نقول بأننا فعلاً كنيسة يجمعنا الروح القدس وهناك أيضاً مطراناً محلياً هو رئيس الأساقفة اللاتيني الذي تعهد رعايتنا إليه لأننا خارج حدود الولاية البطريركية الكلدانية. ما هو خاص في كنيستنا هو إننا ننتمي إلى طقس مشرقي خاص وهنا نحن نكنى بالكنائس الشرقية ذاتية الحق. أي أن لها قوانين طقسية وشرائع كنسية رسولية منحدرة من رسل المسيح ومؤسسي كنيسة المشرق، ولها كذلك أسلوب رعوي يتوازى مع الروحانية المشرقية التي نتمتع بها. وهذا غنى للكنيسة الجامعة وثراء كبير على حد قول البابا الراحل يوحنا بولس الثاني.
لذا يتوجب على كنيسة بهذه المواصفات أن يكون لها أسقف أبرشي تعهد رعايتها إليه وتكون باسمه الخاص (قانون 178). يسوسها كنائب ومندوب للمسيح. وله يُعهد شخصياً سلطان الخدمة بشكل مباشر وإن خضعت تلك الخدمة إلى سلطة الكنيسة العليا وهذا يكون داخل المصاف الأسقفي (مجمع الأساقفة).
فنحن والحالة هذه في أستراليا ونيوزلندة، إذ لنا شعب فعال وحيوي بالممارسات الإيمانية وهو متعلق بكنيسته وبكهنته، وهم بهذا يكوّنون أواصر رعوية متينة. فما يعوزنا هو هذا الحق الخاص الذي يتكامل

به الهرم الخدمي في الكنيسة، أي الأسقف الذي سيمثلنا أمام الكنيسة الجامعة إن كان بمعية المصاف الأسقفي الكلداني، أو المصاف الأسقفي اللاتيني هنا داخل أستراليا ونيوزلندة.

وما يثير فضولنا جميعاً، من هو هذا الشخص الذي ستُعهد إليه هذه الخدمة؟ وهي تضحية أكثر من أي شئ آخر!! وهنا تكثر الاقتراحات وتتناقل الألسن أسماء كهنة غياري معروفين بسيرتهم الحسنة ويتبادل المؤمنون هذه المقترحات بينهم علّ تكهنهم ينال مصابا!

إلا أن المجمع الأسقفي يسير وفق قوانين واضحة جداً لانتخاب شخص مؤهل لهذه الخدمة. إذ على المرشح أن يتمتع بشروط يوفرها قانون 180 كي يتأكد مجلس الأساقفة أن الأبرشية ستتبنى مسيرة راسخة لتطورها وديمومتها ولخير المؤمنين كافة. فبما إننا خارج الولاية البطريركية فأن السينود الكلداني الذي يرأسه البطريرك سيقدم أسماء ثلاثة مرشحين إلى الكرسي الرسولي في روما حينها سيقوم الحبر الأعظم باختيار أحداً من بين هؤلاء الثلاثة، ويتم هذا الانتخاب بسرية تامة. ويقتضي للمرشح أن يتحلى بالصفات الآتية:

1. أن يتمتع بإيمان راسخ وغيرة على النفوس وله من الفطنة ما يجعله أن يبت بحلول صحيحة لخير المؤمنين.
2. أن يتميز بسمعة حسنة ولا يقل عمره عن خمسة وثلاثين عاماً.
3. أن يكون كاهناً مرتسماً قبل خمس سنوات على الأقل من تاريخ ترشيحه.
4. حائزاً على شهادات كنسية عليا في أحد العلوم أو بارعاً فيها على الأقل.

بعد أن تتم الموافقات الرسمية على المرشح قبل الرسامة الأسقفية، يقوم الأسقف بالاعتراف بالإيمان، والوعد بإطاعة الحبر الروماني، والكنيسة البطريركية والوعد كذلك بإطاعة البطريرك في الأمور التي هو خاضع فيها له على ما تنصح عليه قاعدة الشرع (قانون 187).

أن مهام الأسقف الجديد ليست بالسهولة التي نتوقعها. فله تعهد تدابير ومسؤوليات خطيرة يتطلب منا جميعاً أن نؤازره ونتكاتف معه ليقود دفة الأبرشية إلى الاتجاه الصحيح. وهنا يأتي دورنا كي نصلي ونتضرع إلى الروح القدس كي يعين ويلهم السينود البطريركي بشخص يستطيع أن يدير أمور رعايانا بصورة جيدة ويوظف كل إمكانياته لخير المؤمنين وتقدمهم الروحي.

يوسف النجار

بقلم: عزيز ساكو- سوريا

يوسف النجار، خطيب مريم العذراء، الأبدي الصمت، الذي بصمته كان الإنسان الشديد الاستجابة لنداء الله وأحسن من أصغى إلى الروح. بالرغم من أنه كان شخصية بالغة الأهمية في حياة يسوع ومريم العذراء. إلا أنه لم يفتح فاه في الكتاب المقدس، من منا سمع في كل طيات الكتاب المقدس وفي فصوله وعبر آياته المتعددة له حديثا أو قولا أو حتى تعليقاً، فالرجل «سكتم بكتم» لا يعنيه لا العالم ولا ضجيجه ولا لغته التي بها يتخاطب الناس والبشر، فهذه اللغات والإشارات المادية لم تعد تثير فيه الحساسية بسبب ارتقائه من المستوى المادي وأدواته إلى عالم آخر هو عالم الروح وأسراره، فكل من ولجه وجد العالم ومحتواه بعيداً عنه، ليس منه وهو لا ينتمي إليه، هكذا أنتقل يوسف النجار من العالم المادي إلى العالم الروحي. هنا ما عاد الوجود كله يستثيره فلديه تلك الجوهرة التي تبهر وتجذب إليها الألباب، يحتضن ملك وباري العالم، لديه القلب النابض للكون، فوجود الله في مكان ما لكفيل بجعله إلهياً. إن حالة القداسة ما هي إلا حلول الله في القديس وهذا الحلول يرتقي بالقديس إلى العالم الروحي دون المرور بالتدرج، وكل من أجتاز هكذا اجتياز جعل العالم خلفه لا يثيره بشيء البتة. يوسف الإنسان الأكثر ائتماناً في هذا الكون على الإطلاق، وإلا ما يعني خروج هذا الإنسان كالنيزك والشهب من غور الكون وعمقه السحيق إلى الواجهة محتلا الصدارة في الترتيب والمكانة. إلى ماذا يشير هكذا حدث، ألا يلمح أن يوسف النجار هو الأكثر حرصاً على سلامة ما هو عليه مؤتمن والأعظم تقديراً لمكانة ما بين يديه من جوهرة، للإنسان خياراته وحساباته تختلف عن اختيارات وتصميم الله. يوسف هو مثلي ومثلك أنت ينتمي إلى عالم الإنسان، المجبول بخيبة أبوينا أدم وحواء. لم يخبرنا الكتاب المقدس أن يوسف هو محبول به بلا دنس، نعم هو إنسان حاله مثل حالنا واحتمال كان أسوأ، ولكن المفارقة هنا أن يوسف أستطاع أن يلتقط الإرشادات الإلهية، أستطاع ان يمسك تلك الذبذبة، مثل صواريخنا الموجهة بالليزر ما أن تمسك الهدف فلا تتركه إلا في حالة الاصطدام به، هذا بالضبط ما حصل مع يوسف النجار. حيث أستعمل رادارات الأذان الروحية، لم يترك الله له حتى النهاية مضحياً بكل شيء، تحول من زوج كزوج إلى مربي ومعلم ومنفذ لدعوات الله، مقتنعاً ومعها مُسلماً نفسه ومصيره لكل إشارة أتته من العلى. أتساءل أليست رغبتنا للوصول إلى ما وصل إليه يوسف النجار؟ نعم نريد ونحاول، لكن دون فقدان شيء مما هو لنا، نحب الدنيا وما فيها ونمسكها بيدين حديديتين وفي أحيان كثيرة لشدة قبضتنا عليها تتمزق إلى أشلاء لا فائدة منها فتتحول من نعمة إلى نقمة. مرات أخرى تصبح الدنيا مثل حجر الرحى الثقيل يغوص بنا نحو الأسفل والأعمق فنموت غرقاً قبل استطاعتنا من وصول السطح، أما يوسف والقديسين يتجردون من كل شيء يمنعهم من الانطلاق بحرية وسرعة لاغتنام الفرص النادرة. ألم يخبرنا يسوع المسيح أن ليس بإمكاننا عبادة إلهين معاً؟ لا بد من ترك أحدهما، منا من يختار الله فيصل القداسة مثل يوسف والقديسين، وآخرون يحتضنون المادة الثقيلة عندها يكون مصيرهم كمصير محب حجر الرحى، بعد هذا هل لنا أن نختار ما يلائمنا من خيار ونسعى لتحقيقه دون أن نوزع الأسباب والأعذار على هذا أو ذاك من الأحوال؟ فطريق القداسة شائك، زلق، يحتاج إلى كبت الرغبات للانفلات نحو هدف واحد فقط دون إضاعة الجهد والطاقة هنا وهناك، وعندها سنحس أن الروح هو الذي يقود كل العملية وليس الجسد وحواسه الكثيرة والمتعددة، ما أن ندخل عربة الروح ولسرعتها بسرعة طائرة الكونكورد لا نلحظ ما نطير فوقه، نعم نشاهد لكن دون مشاهدة التفاصيل التي تأسرنا وتشدنا إليه.

مار نرساي الملفان

الأب ماهر كورئيل

لابد للمؤمن المشرقي أن يكون قد توقف عند النصوص الروحية العميقة التي ترتل في صلاة باعوثا أهل نينوى. ومن ضمن هذه النصوص الروحية تأمل ليوم الأربعاء من طقس الباعوثا في المقالة الأولى: «الذي صور الكون بدواء الروح الذي لا يفسد: أزل يا رب لطخة عدم المعرفة من تفكيرنا». إنها كلمات كنارة الروح نرسي الملفان الذي ولد في قرية معلثايا من إعمال دهوك في شمال بين النهرين عام ٣٩٩م. تألق في العلم والمعرفة منذ صغره وبالرغم من الأزمة الكبيرة التي واجهته باستشهاد والده على يد الملك الفارسي بهرام الخامس ذلك عام ٤٢١ — ٤٢٢م. قصد اثر ذلك و هو حديث السن دير كفر ماري على الحدود الفارسية فتتلمذ على يد عمه عمانوئيل رئيس الدير المذكور. وبعدها أرسل إلى مدرسة الرها مدة عشرة سنوات وبعدها أصبح نرساي معلماً كبيراً في مدرسة الرها ثم صار مديراً لها لزمان غير قليل. أصبحت المدرسة تكنى باسمه للإنجازات الكبيرة التي حققها للمدرسة. عرف بفلسفته العميقة وبالشروح الكبيرة للكتاب المقدس: سفر التكوين وسفر الخروج وله ٣٦٠ مقالة وقصيدة ورتبة قداس ورتبة العماد. هو صاحب الترتيلة المشهورة: «ܡܫܝܚܐ ܕܫܝܢ ܒܡܐܬܝܬܗ ܠܟܠܗ ܒܪܝܬܐ» مشيحا دشين بميثيثه لخلا بريثا عم شالوحه». المسيح الذي صالح بمجيئه كل المسكونة. من الألقاب التي لقب بها كذلك: لسان المشرق، باب الديانة المسيحية، وشاعر المسيحية. عانى نرساي تقلبات الاتجاهات الفكرية خصوصاً مع المونوفيزين حتى أنه تعرض إلى محاولة قتل وهو في صومعته ولكنها فشلت، فهرب إلى أحد الأماكن المجاورة ليعتزل هناك. توفى نرساي بشيخوخة عميقة حتى يعزى تاريخ وفاته إلى حوالي ٥٠٣م.

أبيات مختارة من الميمر 17 لمار نرساي عن (سر القربان المقدس):

++إنطلق من عندنا الرب يسوع إلى العلياء: لكي يُصعدنا معه إلى ملكوت السماء في مجيئه.

++ولكونه ذهب إلى دار قاصية عن معرفتنا: شاء أن يُعزّينا بجسده ودمه حتى مجيئه.

++وإذ لا يمكن أن يعطي كنيستَه جسدَه ودمه: أوصانا أن نصنع هذا السر في الخبز والخمر.

++فلما حان زمان آلام محيي الجميع: أكل فصح الشريعة مع تلاميذه.

++وأخذ خبزاً وبارك وكسر وأعطى تلاميذه: قائلاً هذا هو جسدي حقيقة، لا شك فيه.

++وأخذ كأساً وشكر وبارك وأعطى رسلَه: وقال هذا هو دمي الحقيقي من أجلكم.

++وأمرهم أن يأخذوا ويشرب كلّهم: ليكفرّ عن ذنوبهم إلى الأبد.

++كل من يأكل بمحبة من جسدي ويشربوا من دمي: يحيا إلى الأبد ويثبت فيّ وأنا فيه.

++هكذا أصنعوا لذكري في كنائسكم: وتناولوا جسدي ودمي بإيمان.

المصادر:

١. أدب اللغة الآرامية، الأب البير أبونا، بيروت، ١٩٧٠.

٢. مجلة نجم المشرق، ترجمة الأب يوحنا جولاغ، العدد ٢٣، السنة السادسة/٣، بغداد، ٢٠٠٠.

٣. مقالة الملفان مار نرساي والتفسير الكتابي، الأب د. بولس منكنا، مجلة نوهرا، العدد١٦، ملبورن، ٢٠٠١.

نداء الله

الأب عامر نجمان

الإنسان مدعو لكي يستجيب إلى نداء الله الذي يطالب الإنسان بالإستجابة. ويراودنا سؤال ما الهدف من دعوة الله؟ لكي يصبح الإنسان شيئاً؟ أويكون شيئاً خارجاً عنه وعن طاقته؟ خارجاً عن مستوى قابلياته البشرية المحدودة؟ ما تراه يكون هذا الشيء الذي يدعو إليه؟ وأسئلة كثيرة تدور وتتداول وساحاول الإجابة عليها خلال هذا الطرح.

نداء الله – حرية الإنسان

هل نستطيع أن نحقق المطلب الأخلاقي كنداء إلى عمل الخير والتخلي عن الشر؟ هل نستطيع أن نحقق هذا المطلب الحتمي المطلوب من جميع الناس؟ إن العمل الأخلاقي لا يقوم على مظاهر تسير في مجرى طبيعي أو على طريق رسمته التقنية، بل هوعمل يصدر من أنفسنا لنصير ما نحن عليه لا أن نصير ما نرغبه نحن. بدون حرية القرار لا يمكن إتمام المطلب الأخلاقي. فالإنسان لا يكون ذاتاً أخلاقية إلا بحريته ولا يمكنه أن يجيب النداء إلا إذا كان يملك الحرية. نظرة التاريخ والعلم إلى الحرية هي سلبية وهناك آراء عدة في هذا المجال. فالبعض يقول أن للإنسان قدر محدود من الحرية وأن تحديد السلوك هي قدرة ناقصة ومحدودة وليست كافية للأختيار الواعي والمسؤول. وآخرون ينفون وبشكل قطعي أي نوع من أنواع الحرية لدى الإنسان تمكنه من رسم مستقبله وتحديد مصيره.

إزاء كل هذه الآراء يؤكد تعليم الكنيسة إن «الحرية هي القدرة المتأصلة في العقل والإرادة على فعل أوعدمه، على فعل هذا أو ذاك، وعلى القيام هكذا، من تلقاء الذات، بأفعال صادرة عن رويّــة، وبالإرادة الحرّة يسيير كل واحد نفسه. فالحرية في الإنسان هي قدرة على النمو والنضج في الحقيقة والخير»[1] . وهذه الحرية هي شرط للأختيارات الأخلاقية الحرة التي يختبرها الإنسان في مختلف أبعاد وجوده الإنساني.

نستنتج من ذلك أن الإنسان هو كائن حرّ وإن كان ذلك ضمن حدود، قادر على إتخاذ القرارات من تلقاء ذاته، وليس لعبة بيد القدر، ولا هوكائن تديره الغريزة. فكرامته كإنسان تقوم في قدرته على اتخاذ موقف وعلى تحديد حياته طبقاً لمتطلبات الأخلاق.

بما أننا جميعاً متساوون من ناحية الكرامة فليس هناك من إنسان له كرامة دون الآخر، فلذلك لا يجب على البعض أن يستغل هذه الكرامة لغرض طمس كرامة الآخرين معتبرين كرامتهم هي فوق كل كرامة. فالقاعدة الذهبية تقول «أعمل للناس ما تريد أن يعمله الناس لك» فالحياة الأجتماعية أساسية وليست مضافة على الإنسان بل هي من مقتضيات الشخص البشري. نعود إلى موضوع الحرية ونقول بأن الحرية بمعناها المطلق غير موجودة في الإنسان. وعلى العموم لا وجود للمطلق داخل الإنسان على كل الأصعدة. بما أن الحرية الإنسانية تصطدم دائماً بعائق الحدود

الذي يهددها بخطر الأنتهاء وعدم إمكانية المواصلة. وهنا سوأل يطرح نفسه: كيف يمكنني أنا الإنسان من التحرر من قيود المحدودية التي تجهز على حريتي والتمكن من الوصول إلى فعل حر مبني على أساس الخير؟ أعتقد بأن الجواب هو الصلاة والأتصال بالله المطلق الذي يقلب ويغير معنى وجودي. المطلق الذي هوأساس وجودي ويحطم قيود محدوديتي البشرية.

نداء الله للإنسان أن يكون إنساناً

يعرف الله محدودية الإنسان معرفة جيدة. فماذا يطلب منه وإلى ماذا يدعوه؟ من المؤكد أن الله لا يطلب منا المستحيلات بل فقط يطالبنا بأن نكون ما نحن عليه. وبكلمات أخرى يطالب الإنسان بأن يكون إنساناً بكل ما تحمله هذه الكلمة من معاني. لكن ورغم ذلك كان جواب الإنسان سلبياً دائماً وهذا واضح من سلسلة تاريخ الخلاص والذي يمكن معرفته من الكتاب المقدس. فخطيئة الإنسان الأولى والأعظم والتي تكررت عدة مرات لكن بصور مختلفة وهي رغبة الإنسان أن لا يكون إنساناً بل إلهاً. ولقد حاول الله وبصور كثيرة وأشباه شتى أن يكلمنا وأن يوصل نداءه ودعوته لنا بأن نكونً ما نحن عليه عن طريق الأنبياء في العهد القديم والآباء من قبلهم وفي ملئ الزمان كلمنا هونفسه عن طريق أبنه يسوع المسيح المتجسد (راجع عبر ١:١-٣). إذ لم يكن من خيار آخر أمام الله الذي وضع صورته في الإنسان وقام الإنسان بتشويهها إلا أن يرسل أبنه ليعيد هذه الصورة إلى وضعها الأصلي المقدس. وهذا ما حدث فعلاً فأعاد يسوع صورة الله التي فينا إلى ما كانت عليه منذ الأزل. جاء الله المتجسد للعالم لكي يُعلّم الإنسان أن يكون إنساناً، فكان وحدهُ الإنسان الكامل الذي عاش إنسانيتنا بكل جوارحها وبكل صعوباتها وتمكن من أن يوصلنا إلى الخلاص بأتصاله بالله عن طريق صلاته التي لم تنقطع قط وبتسليمه لإرادة الله أبيه.

نداء الله– الضعف البشري

الإنسان ضعيف ومحدود. حقيقة نعرفها ونجهلها في الوقت نفسه، تعلمناها، وقلّ ما نعيشها. ولكن هل هذا الضعف هوعيب يجب أن يستأصل ويجتث؟

من كان منا بلا ضعف فليس إنساناً، فأنا إنسان بضعفي ومحدوديتي وليس بكوني كاملاً وبلا نقص.

لكن لكي أتعامل مع هذا الضعف بشكل مقبول وناضج، أولاً، يجب أن أقبله ولا أعتبره شيئاً دخيلاً عليّ بل واقع يجب التعامل معه. ولا يكون قبولي له حجة للسقوط وبشكل متواتر وكأنني لابد أن أقع لأني ضعيف بل عليّ التعامل معه كحقيقة يجب أن تنمو وأن تتغير وتتطورمن نقطة ضعف تخجلني إلى نقطة قوة لا لأني تخلصت منه، بل لأني أعرفه وأعرف كيف يمكنني الوقوع فيه دون أنتباه. وهذا يأتي بدراسة تامة وفهم تام لحالتي، وهذا قد يتم ذاتياً أو بمساعدة الآخرين وبالدرجة الأولى بالصلاة والمواضبة على سر الأعتراف الذي يمكنني من معرفة ذاتي بشكل واضح ويقربني إلى حل مشاكلي. ولا يجب أن أروحن[٢] ذاتي وأن أرذل الجسد الذي فيّ. فالجسد ليس نقمة بل نعمة، ويكفيني فخراً أن جسدي هوكطبيعة، نفسه كجسد ربي يسوع. فإن كان الجسد رذيلة لما أتخذه الله لنفسه جسداً. وفي الختام أقول «أقبل نفسك كما أنت تكون إنساناً عظيماً».

---

١. التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية (١٧٣١).

٢. الروحنة، روحنة الذات، تعني نكران الجانب الجسدي في الإنسان.

خلف الأسوار

بقلم: نهى نيسان

«تقول الإحصائيات إن عدد من يموتون بسبب التخمة يفوق عدد ضحايا المجاعات فاغلب الناس في الواقع يحفرون قبورهم بأسنانهم!»

جاءت هذه الكلمات على لسان أحد أساتذة الطب في بداية محاضرة عن السمنة خلال مؤتمر طبي كنت قد حضرته منذ سنوات. وقد تركت في ذهني انطباعاً لن يُمحى. وخلال سنوات عملي واحتكاكي بمختلف الناس في المجتمع عادة ما كنت أتأمل هذه الكلمات فأجد نفسي أومئ بالموافقة.

إن الشهوة في شكليها الظاهر والخفي تؤدي لضرر بالغ وذلك منذ بداية حياة الإنسان، لقد بدأت الحية مع حواء بالثمرة «المحرمة» ومنذ ذلك الوقت التاريخ يعيد نفس المشهد مرات ومرات على مدار القرون. إن الرؤية التي يقدمها يوحنا الرسول للشهوة في (١يوحنا ٢: ١٥-١٧) هي أكثر الرؤى تبصراً بالحقيقة فهو يقول إن الشهوة التي في العالم هي شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة، وكما ترتبط شهوة العيون بالتجربة فأن شهوة الجسد هي الاستسلام الفعلي للرغبة وأخيراً الوقوع في تأثيرها السلبي وتحت سيطرتها الخانقة.

الأسوار

كيف يقع الكثيرون منا في شباك الشهوة ويصيرون عبيداً لعادات شهوانية تخرجهم عن مسار حياتهم الطبيعي بل وتدمر حياتهم وصحتهم؟ إذا ما القينا نظرة خلف جدران قلب الإنسان، الجدران التي نخفي وراءها أفعالنا السيئة... سنرى إننا نبني هذه الجدران الدفاعية لنحمي أنفسنا من أنظار الآخرين الذين يؤثرون ربما في تجاوبنا وتفاعلنا مع الحياة. ولكن لنسأل مرة أخرى:

ما الذي يجري خلف هذه الأسوار؟!!

تقول إحدى الدراسات العلمية أن هناك عدد كبير من المرضى يعانون من الألم النفسي أكثر من الألم الطبيعي. وهذا الألم النفسي الداخلي يقود الكثير من الناس نحو الثلاجة! أو علبة البسكويت أو شرب الخمور أو الإسراف في المال أو إقامة علاقة جنسية أو المقامرة كمحاولة للهرب.

اللذة والألم

قام الدكتور «ريتشارد سولومان» وهو أستاذ علم النفس في جامعة بنسلفانيا ببحث للمعهد القومي

للصحة النفسية بعنوان «تكلفة اللذة وفوائد الألم» وفيه يشرح كيف أن المثير غير المشروط عادة ما يسبب ظواهر ثلاثة رئيسية وهي: خبرة ممتعة، سلوك إدماني وألم عند التوقف، وقد سمى نظريته «نظرية عملية التضاد للتحفيز المكتسب» وهي تعطي تفسيراً معقولا للسلوكيات الادمانية التي تسببها إما أحداث مؤلمة أو مفرحة، واشتملت تجاربه على العمل على إدمان المخدرات والعلاقات الاجتماعية والشهوات الحسية ومن بين الاستنتاجات التي خلص إليها:

١-الإدمان لأحد أنواع اللذة يتوقف عن طريق ألم مضاد.

٢-والألم المضاد هو ألم بطيء في مجيئه وذهابه.

٣-وعملية التضاد هذه تزداد قوة باستخدام فواصل زمنية مناسبة.

٤-اللذة المتكررة تفقد قوتها تدريجياً وتجعل الإنسان عرضة لمصادر جديدة من المعاناة.

على سبيل المثال يعاني المصاب بالإسراف في الطعام من بعض أمراض السمنة كما أن المنغمس في الجنس يصاب بمرض تناسلي، ويسلم «سولومان» بالطبيعة الأخلاقية الكتابية الخاصة بالتعفف في كل الأمور (١كو٩: ٢٥).

تعظم المعيشة

في (١يوحنا ٢ : ١٥-١٦) نجد عنصراً آخر وهو تعظم المعيشة، في قصة تجربة أدم وحواء استخدم إبليس مزيجاً من الشهوة والكبرياء لينهي الحياة الطاهرة بضربة الخطيئة القاضية واثبت آدم وحواء بأنهما ضعيفا الإرادة أمام التأثير الخادع ومنذ ذلك الحين والإنسان يعاني من هذا التأثير إذ أن صبغة الكبرياء والشهوة قد لطخت كل صفحات التاريخ البشري.

وفي كثير من الأحيان بدلاً من أن تكون المشاعر هي أرض المعركة نجد أن الذهن هو الذي يواجه هجمات أفكار الدونية وصغر النفس، فمعظمنا، ولكل واحد رد فعل مختلف فالشخص الأكثر سلبية يقتنع ويقبل أفكار الدونية ويحاول أن يفعل أقصى ما يستطيع إزاء الظروف المحيطة به، أما الشخص العنيف بطبيعته فيعمل على إثبات ذاته ولا يكتفي بأن يبرهن أنه ليس أقل من الآخرين بل يحاول إثبات انه أفضل من الجميع.

هذا التوجه يظهر واضحاً في واحدة من أقوى الحركات الفلسفية والنفسية المعاصرة كالنزعة الإنسانية العلمانية الملحدة «Atheistic/Secular Humanism» التي ترفض الله في تعبير مبالغ فيه

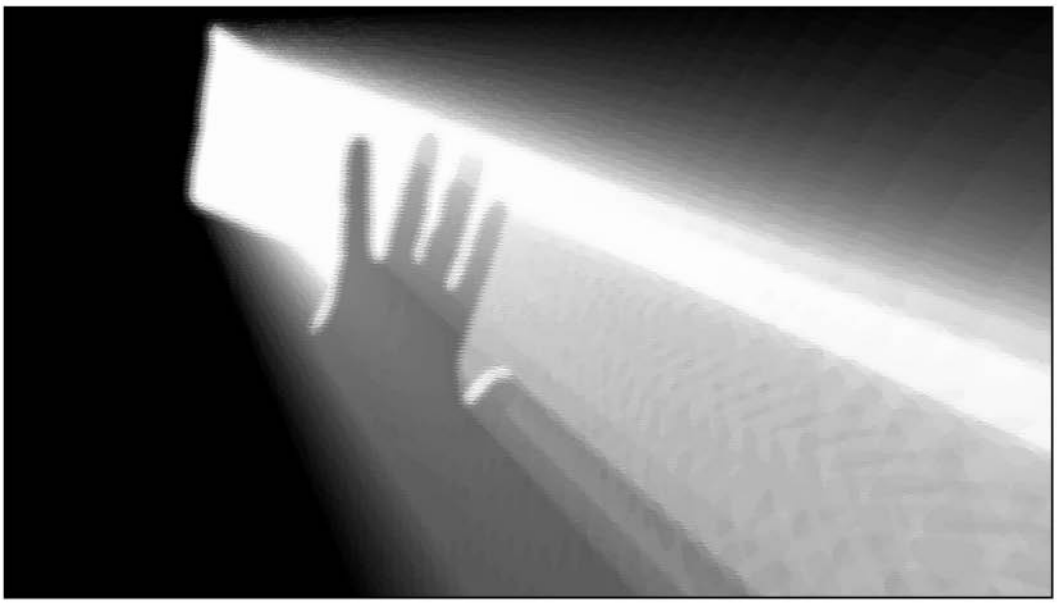

من الكبرياء بل وتضع مكانه الإنسان وعندما يواجه الإنسان محدوديته وضعفه الشديد يحاول التعويض بمحاولة إثبات إلوهيته.

وقد نتج عن هذا الاتجاه في التفكير كثير من القضايا مثل «**الموت الرحيم**»، **الاستنساخ البشري، الإجهاض الاختياري، بنوك الحيوانات المنوية ودورات التطوير الذاتي** (**Self-Development Courses**) وكل هذه أساليب منطقية لخدمة هذا الهدف: إقصاء المعوق والضعيف عن حلبة الحياة لكي تستمر السلالة الأقوى وهو نسخة حديثة أكثر جاذبية من قانون الغابة القديم المعروف «بالبقاء للإصلح».

«الأفضل» في شيء ما. فقد كان الكثيرون يحلمون على مدى عشرات السنين أن يصبحوا أول رجال فضاء يهبطون على سطح القمر، وكانت البداية بشخص واحد كان مستعداً لان يدفع الثمن في سبيل التخلص من عقدة النقص والدونية التي كان يشعر بها وبالفعل حقق ذلك وعاش لبعض الوقت يرفل في ثياب المجد حتى جاء وقت أدرك فيه أن هذا المجد قصير العمر إذ تبعه الكثير من رواد الفضاء وبدأت شهرته تخبو وتفقد تركيزها كنقطة حبر ألقيت في إناء مملوء بالماء، وفقد إحساسه بالإنجاز وقيمة الذات فازدادت صراعاته سوءاً وعندما كانت مشاعره الدونية تعاوده

الكثير من الحركات الفلسفية والنفسية المعاصرة... ترفض الله في تعبير مبالغ فيه من الكبرياء بل وتضع مكانه الإنسان... بمحاولة إثبات إلوهيته

أشخاص محطمون

إن أحد أمثلة التمرد الجماعي على هذه الفلسفة هي جماعة الهيبيز التي ظهرت في الستينات الذين اعتقدوا أنه نمط حياة أسمى من أجل رفاهية البشر فاتخذوا مفهوماً خاصاً للفردية والإنسانية. وبعد اضمحلال تلك الحركة أصبحت فقط رخصة تبرر تعاطي المخدرات والانحلال الجنسي. والكثير من الشباب الذين اندفعوا نحو الحرية انتهى بهم الحال لقيود اشد وأعمق، فنجد أن الشاب البائس يلقي بكل التقاليد جانباً في تمرده على المجتمع ليجد نفسه تحت رحمة تقاليد جديدة أكثر تدميراً تجنح به إلى حياة جوفاء من الشهوة والفلسفات العاطلة.

أن تكون» الأفضل» بأي ثمن

ولكن لا ينحرف الجميع نحو التمرد الظاهر، فالبعض يختار أن يحارب مدفوعاً بشهوة طاغية أن يكون

كان يلجأ للشراب وهكذا انزلق نحو إدمان الخمور. هكذا نجد أن هناك صراع داخل الإنسان كي يؤسس لنفسه التفوق ويعتلي القمة كي يحصل على القبول بين الناس رافضاً حتى التفكير في احتمال الفشل مقرراً أن الغاية دائما تبرر الوسيلة.

ويشير يعقوب في رسالته (يع١ :٦-٨) إلى «ازدواج الفكر» والذي يترجم باليونانية «ازدواج النفس»، وهذا يعني وجود حالتين ذهنيتين متحاربتين معاً مؤكداً أن الشخص ذو الرأيين «متقلقل في كل طرقه». وهنا إشارة إلى الانهيار أو المرض النفسي الذي تسببه الشهوة والخوف والكبرياء والغضب، ولكن لدى الله حلا أفضل لجدران الرفض والتمرد هذه لكي يزيلها بطريقة بناءة وشافية. وإذ نواصل المسير لننظر لتعاملات الله مع شعبه سوف نرى كيف أن الله يزيل أسوارنا المعوجة ليبنى بدلاً منها أسواراً جديدة.

في زحام الأيام

بقلم: عادل نجمان

في زحام الحياة وثقل الأيام وضجر العطل نحتاج إلى أوقات فرح مع يسوع القائم. من هذا المنطلق سأحاول في بضع سطور بنقل خبرة شخصية كشفت ليَّ محبة الله ومحبة الآخر. ففي العام الماضي قامت جوقة الكنيسة بقضاء أيام فرح مع الرب في مخيم مسيحي، والذي تم الإعداد له مُسبقاً، وقد تصادف وقت المخيم مع احتفالات أبناء الرعية بعيد القيامة المجيد. وكأعضاء الجوقة، نعمل معاً في حقل الرب، أردنا أن نعيش معاً في أيام غير اعتيادية تتخطى الروتين الطبيعي وتعمل على أساس الشعور بالآخر. هذه الخبرة التي عشناها سوية كانت رجوع إلى النفس وفحص للضمير. تطرقنا إلى مشاكل الأخوة ومعاناتهم في مختلف المجالات الاجتماعية والحياتية وربطها بحياة الرب يسوع. «هكذا أحب الله العالم» لقد لبس الله ثوبنا لكي يعرفنا بمشيئته من قبل الدهور بابنه يسوع المسيح. لقد عاش يسوع حياة اجتماعية ومرَّ بكل مشكلة أو عائق يمكن للإنسان أن يمر بها وجعل من كل أيامه بأفراحها وأحزانها ملكاً لله الخالق. وقال في بستان الزيتون: لتكن مشيئتك لا مشيئتي. لقد حاولنا دائماً في تلك الفترة أن نُكمل مشيئة الله لا مشيئتي أنا الإنسان، بقناعة فائقة لا ترتبط بأي قيود أو جبر، مختبرين في حياتنا إرادة الله واثقين بتدابيره الأزلية.

ليس من السهل على شخص أعتاد على جملة فعاليات أو كومة من التخطيط أن يغير اتجاهه، لأن مشيئة الله تقتضي ذلك، لكن لو نظرنا إلى الأمور من منظار الله أي بعيون الله فأنه سيفهم خطة الله الخلاصية ودوره في تلك الخطة. نعم لقد استعملنا عيون الله فما أحلى النظر بعيونه المليئة حُبـــاً وحناناً كحب الأب لابنه. لقد صادفتنا مشاكل صغيرة مع الأطفال الذين كانوا مرافقين لذويهم لكن تصرفات الأبوين مع أطفالهم جعلتنا أن نرى مدى حب وعطف الله لنا فكل شر يبدأ به الابن يقف عند الأب. هكذا يعاملنا الله، بساعدنا على إيقاف الشر الذي من الممكن أن يؤدي بنا إلى كوارث. الخالق معنا يحارب الشر ويُوقفه، فلا يجب أن نظن أبداً أن الله مصدر أي أذى أو حادث لأي إنسان خاطئ أو بار.

في منهاجنا وضعنا ساعات محددة لكل فعالية فمن ساعة الوصول إلى ساعة المغادرة قمنا بمجموعة من النشاطات الجماعية في كل يوم. كنا نبدأ نهارنا بسر الاوخارستية الذي يوحد النفوس، مبتدأً بليلة العشاء الأخير ومستمراً إلى جميع الأجيال والعصور متناولين سر القربان الذي يبقى معنا ويقوينا ويغذينا روحياً. بعد كل قداس يكون لنا فترة فطور ومن ثم فترة عمل وتحضير لمتطلبات اليوم وبرنامجه كـــالألعاب والمسابقات الرياضية، محاضرات ومناقشات في المساء عن بعض المواضيع الهادفة اجتماعياً وروحياً.

في أيامنا تلك، حاولنا أن نعيش السلام الداخلي الذي ملأنا فرحاً وتضامناً مع الآخر ومع الله. بالتضحية والعطاء المتبادل ناظرين إلى مستقبل كنيستنا متشجعين للخدمة باندفاع داعين كل الشباب الواعي الذي يشعر بمسؤولية تجاه كنيسته للانضمام إلينا، مُصلين وطالبين من العذراء مريم أن تُثبت خطانا في كل حين. أمين

سفر أيوب

فكر لاهوتي جديد

بقلم: الشماس قيصر بطرس

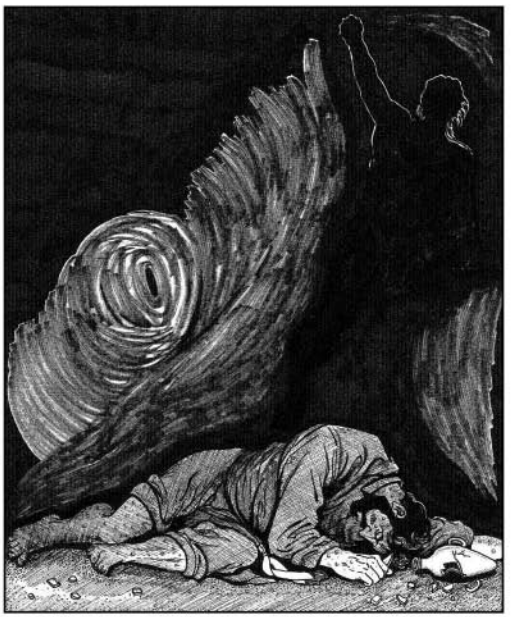

سفر أيوب هو أول الأسفار الشعرية في التوراة العبرية ويعتقد الكثيرون بأنه أقدم أسفار الكتاب المقدس وفي مقدمة أسفار الحكمة، أنه فكر لاهوتي جديد. سفر أيوب يشبه مسيرة في الليل يقوم بها مؤمن مجروح، يرفض أن يكون الشقاء دوماً عاقبة الخطيئة. هناك أتقياء وأبرار يتألمون، وهذا ما يشككنا. لهذا يبقى سفر أيوب للناس الذين عاشوا الكتاب المقدس كما للمعاصرين صورة عن ذاك الذي يؤمن مع أن الظلمة تتكدس وتدوم، بالرغم من صمت الله الذي يجعلنا نظن أنه غائب، في حين أنه حاضر دوماً معنا.

يبدأ سفر أيوب بشكل قصة. قصة متجذرة من فكر حكماء بلاد ما بين النهرين ومصر اللذين تأملوا، منذ الألف الثاني قبل الميلاد، في وضع البار المتألم والبريء الذي يعاني الشقاء. وتقول الرواية أن أيوب ولد خارج حدود إسرائيل، ربما في شرق الأردن ويقرر أحد الآلهة خلال مجلسه السماوي أن يخضع البطل للامتحان وهكذا أصيب أيوب في خيراته وصحته لا بل جرَّبته امرأته ونصحه أصدقاؤه بأن يقطع العلاقة مع إلهه غير أن أيوب لبث أميناً حتى النهاية فنال رضى إلهه واستعاد في النهاية ثروته.

حين نقرأ سفر أيوب نرى رجلاً حكيماً وغنياً جداً يملك ٧٠٠٠ من الغنم، ٣٠٠٠ جمل، ٥٠٠ بقر، ٥٠٠ أتان وعدد كبير من الخدم وهو غني في شخصيته، رجل نزيه، مستقيم يخاف الله ويحيد عن الشر، ولد له ٧ أبناء و٣ بنات سمح الله لإبليس بأن يأخذ منه كل شيء: القطعان، الأولاد والصحة أيضاً ومع ذلك لم يتمرد أيوب (أتقبل السعادة كعطية من الله ولا نقبل الشقاء أيضاً). تأسف أيوب بكل بساطة لأنه أتى إلى العالم وأنه حبل به (ملعونة تلك الليلة) لأنه لم يمت حين كان في بطن أمه أو لدى ولادته: «لماذا أخرجتني من الرحم؟ إذا مت و لم ترى عين، وكنت وكأنني لم أكن» (أيوب ١٠:١٨). أصبح أيوب مثالاً للشعوب، لا بل صار أضحوكة عند الشبان ولن يقدر أن يستند إلى أقربائه: «أخواني يمرون كالسيل، ويعبرون كأنهار الأودية» (٦:١٥)، ما بقى لأيوب أحد: «أخواني ابتعدوا عني، وازدرى بي معارفي، أقربائي وأصدقائي خذلوني، وأهل بيتي تناسوا ذكري، إن ناديت خادمي فلا يجيب، لهاثي صار كريهاً عند زوجتي، وجسمي نتناً لبني أمي» (١٣:١٩-١٧). فإذا في سفر أيوب هناك امتحان (١:١-٢، ١٣) كما هناك ثلاثة أصحاب يجاوبون أيوب (٣:١-٣١)

حيث حاولوا حثّ أيوب على التوبة عن خطيئته، ولكن أصدقاؤه لم يصيبوا الحق، فالآلام ليست نتيجة مباشرة لخطيئة شخصية، فلا يجب أن نضيف لآلامنا آلاماً إضافية كالشعور بالذنب وكأن هناك خطيئة هي سبب متاعبنا.

بينما هناك شاب أسمه اليهو (٣٢:١-٣٧) ينتقد الأصحاب الثلاثة لأيوب ويقول مع أن أيوب إنسان صالح إلا أنه قد سمح للكبرياء أن تساوره والله يعاقبه ليجعله يتضع. ممكن أن نقول أن هذا الجواب على شيء من الصواب، فرغم الآلام التي تعترض حياتنا يجب علينا أن نظل أمناء دائماً. أخيراً، الله وحده يدرك لماذا يسمح أن يتألم الصالح ولا يتبين لنا هذا إلا عندما نرى الله ونعرفه فيجب أن نقبل بشجاعة ما يسمح الله أن يحدث في حياتنا.

الدرس الذي تعلمه أيوب هو أنه عندما يضيع كل شيء يبقى له الله ويكفيه هذا فبالآلام نتعلم أن الله فيه كل الكفاية لحياتنا ومستقبلنا. فيجب أن نحب الله برغم ما يسمح لنا بركة أم آلاماً. فالامتحان كثيراً ما يؤدي إلى علاقة أعمق مع الله والذين يحتملون امتحان إيمانهم يستمتعون بما يجازيهم الله خيراً. لذلك كان أيوب على يقين من حكمة الله وعدالته، فلم يشأ أن يتراجع في يقينه من عمق إيمانه وصدق براءته ولا أن تتزعزع ثقته بحب الله وعدله. من هنا كانت خاتمة السفر أكثر روعة حين خلص كاتبه إلى إعطاء الكلام أخيراً لله. كلام يبدو مخيفاً للوهلة الأولى ولكنه لا يخلو من المداعبة والمساءلة والتحدي بوجه أيوب مما حمله أخيراً على الاعتراف بمحدوديته عبر هذا الجواب: «كنت قد سمعتك... والآن رأتك عيناي». ولعله أروع ما جاء في هذه الملحمة الشعرية على لسان الله اعترافه أن أيوب كان على حق: «أيوب وحده تكلم عني بحق».

أيوب ويسوع

المقارنة بين هذين الشخصين ليس أمراً بديهياً. فأيوب شخص من عالم الماضي، أما يسوع فهو وجه تاريخي ملموس ترك مروره أثراً. ظهر يسوع في وقت كان الإيمان بالقيامة من الموت قد أصبح يقيناً لدى اليهود، أما أيوب فيواجه التساؤلات الكبرى حول الألم والشر، دون أمل بحياة بعد الموت. ويسوع أخيراً، وبشكل خاص، هو في نظر المؤمن خاتمة وحي لم يكتمل في عصر أيوب.

قد يبدو أيوب أكثر شبهاً بيسوع عبر اقترابه من الله باحترام، وقد دافع ولا شك عن نفسه وبكل قواه لأنه أدرك أن الله هو غير ذاك الذي أراده أصدقاؤه أن يقنعوه به. غير أن تفكيره قاده إلى أن يعي الحدود البشرية من محدودية في الزمان وفي المعرفة وفي القدرة. هذا التأكيد على السر وعلى أن الله هو ذاك الآخر نجده من جديد في العلاقة بين يسوع والله، فيسوع أيضاً يشدد على عظمة الله وحريته السامية تجاه مشيئة الإنسان ورغباته. في رواية التجربة (لو: ٤:١-١٣) أكد أن الله لا يمكن أن تتلاعب به أحلام الإنسان: «لا تجرب الرب إلهك»، بل يطاوع يسوع أحلامه لتسير في طريق خطة الله الخلاصية رغم صعوباتها: «لا تكن مشيئتي بل مشيئتك» (لو ٢٢:٤٢).

يسوع أمتلك إضافة إلى سر الألم، أسلحة أخرى لا يمتلكها مؤلف سفر أيوب، ولكنه لم يشأ أن يعطي التفسير النهائي له، ذلك أن الشر يبقى سراً لاسيما أن عبوره هو في الموت. كان ولا شك نزاعاً مؤلماً ولكن يسوع حين واصل السير إلى النهاية قال للإنسان أن الألم والموت بعده حياة ورجاء وهذا ما لم يقوله أيوب بل اكتشفه.

المصادر:

١. سلسلة دراسات الكتاب المقدس، سفر أيوب، تعريب الخوري بولس الفغالي، دار المشرق، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٨٩.

٢. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (الكتاب المقدس)، ط٢، تعريب ماستر ميديا، القاهرة، مصر، ١٩٩٨.

الفقر في الكتاب المقدس

بقلم: الأب عمانوئيل خوشابا

أن الفقير يحتل مكانة هامة في الكتاب المقدس، ونجد عدة ألفاظ في العبرية لكلمة فقير منها: (راش «المعوز»، دال «الضعيف»، ابيون «المتسول»، عان أو عانا «المذلول والمتضايق»). وأن الفقر الذي يتكلم عنه الكتاب ليس هو فقط وضعاً اجتماعياً بل نفسياً. فيكشف العهد القديم الغنى الروحي المتضمن في الفقر. والعهد الجديد يري في الفقراء الورثة الحقيقيين لملكوت الله.

الغنى والفقر نسبي في العالم. هكذا في القرية العراقية الصغيرة الغني هو في نظر سكان القرية، من يملك بعض الماشية والأراضي مما يعيش بها دون إحراج، بينما المسكين هو من لا يملك حقلاً ولا ماشية، بل يشتغل ويكدّ ليل نهار ليأكل خبزه اليومي. بينما لتاجر في شارع البنوك في نيويورك الغني هو من له عدة مليارات وشركات تدر عليه الكثير الكثير، والفقير مقابله هو من لا يملك إلا بضعة ملايين فقط ويكدّ ليل نهار للمحافظة عليها، فدوماً الغني هو بالنسبة إلى من له أقل منه والفقير هو بالنسبة إلى من له أكثر منه. وهناك فقر الذكاء والمواهب والصحة أو الفرص الذهبية في الحياة. كما وهناك فرق بين الفقير والإنسان البسيط، إنما المفهوم العام للفقير يعني: « الإنسان غير قادر على الأنفاق على احتياجاته الأساسية الضرورية من مأكل ومشرب وملبس ومأوى. وأن يكون الفقر مفروضاً عليه، ولم يختره هو، كسلاً وتقاعساً. أما الشخص البسيط فهو غير الفقير الذي يختار طريق حياته بنفسه، بل هو من يكتفي بأبسط الأشياء ليشارك الآخرين في مواجهة احتياجاتهم.

علماء الاجتماع يرون في الذين هم في قمة من الثراء أو العبقرية أنهم يعانون نوعاً خاصاً من الفقر، فقر الروح الإنسانية، عندما تُترَك لذاتها. وكما نلاحظ بأن المال والشهرة لهما قيمة عندما يكون الإنسان في المجتمع، بينما تتلاشى قيمتها إذا تُرك في غابة أو صحراء وحده. كما هو جدير بالذكر أن من لديه المال يميل إلى العزلة بعيداً عن الآخرين، لأنه يشك بمن حوله، وبحبهم له، يشعر أنهم ليسوا أصدقاء أوفياء يحبونه لذاته بل لما له، وكثيراً ما يعاني من الشعور بالوحدة. وهناك صوراً عديدة أخرى مثلاً إذا فكرنا حين نستيقظ، ونحن في أستراليا، نجد ما نرغب فيه من أكل وشرب وكل ما نحتاجه لحياتنا اليومية من الضروريات وكثيراً ما من الكماليات أيضاً، بينما الآلاف ممن يقف الساعات في طابور طويل للحصول على قرصة خبز أو قدح ماء ملوّث ومن مضخة أو بئر

بعيدة عن داره كثيراً. وقد ننام هنا كلنا على فراش وثير وفي غرفة لوحدنا، بينما هناك عوائل مؤلفة من عشرة أو خمسة أفراد، يفترشون الأرض ومن ينام تحت الجسور وفي محطات المترو وعلى الأرصفة العامة وفي أقبية غير صحية.

الفقر هو التفاف عائلة بكاملها حول قُرصة خبز يابس وبعض البقول أو الحساء، وهو سهر الأم طوالً الليل في البرد القارص تراقب نار الحطب التي أشعلتها لتدفئة صغارها، الذين ناموا بدون غطاء ولا سقف، وببطون شبه خاوية، وهو كذلك عدم القدرة على التعلّم رغم قابلياتهم الفكرية، وضرورة العمل في سن مبّكرة لمواجهة متطّلبات الحياة، وهو النظر إلى المستقبل بمنظار أسود وبدون أمل قريب. علماً بأن خبراء الغذاء يطمئنوننا بأن العالم يمكنه تلبية احتياجات كل الناس رغم التصاعد السكاني، إذا ما أُحسن توزيع القدرة الإنتاجية، وسادت العدالة والمحبة في العالم، وغير غاف عن بالنا بأن الدول المتقدّمة تملك نحو نصف الأراضي الزراعية في العالم، بينما يعيش فيها نحو ثلث سكان العالم فقط، ومن هنا يقوم الاقتصاد العالمي بدور خطير في زيادة فقر الفقراء، لعدم تمكّن الفقير دفع ثمن احتياجاته لزدياد الأسعار يوماً بعد أخر، ولعبة العرض والطلب والتصدير والاستيراد، وتّحكم البورصات بمن ليس عنده، ناهيك عن الحروب المصطنعة لزيادة الاحتكار.

تمنى أحد الفقراء أن يصبح جميع الأغنياء في العالم فقراء لفترة ولو قصيرة، حتى تصرخ أمعاؤهم من الجوع ويتلهفوا إلى قطعة خبز، ويشعروا بألم البرد. فإذا ما عادوا لثرائهم بعد ذلك فأنهم بلا شك سيكونون أكثر إيجابية نحو احتياجات الفقراء، والأم تريزا تقول: «كل إنسان، مهما كان، له الحق في الحياة والحب والخدمة. إذ كل إنسان خليقة الله الذي هو أب الجميع». وإذا عدنا إلى الكتاب المقدس فالشعب الإسرائيلي في البدء لم يرْ قيمة روحية في الفقر، إذ كانوا يفكرون بأن الشر. قادم من عدم الأمانة لشريعة الرب، فيصيب الشر الأباء أو أولادهم حتى الجيل السابع (مز ١:٣، ١:١١٢). ويُعلّمون كذلك بأن الفقر كثيراً ما يأتي من الكسل فيدينون المتواني (أمثال ١:١٩ و ٦:٦) وقد يصبح الفقر سبباً للخطأ وحجر عثرة أمام ضعاف الإيمان، فالفضيلة تقوم بالاعتدال، لا الفاقة ولا الغنى (أمثال ٨:٣٠، طو ١٨:٥) وهناك فقراء كثيرون هم ضحايا جشع البشر الأغنياء والأنبياء يدافعون عن حقوقهم (عاموس ٦:٢) ويشجبون الظلم والجور (حز ٢٩:٢٢) واختلاسات مخجلة في التجارة (عاموس ٢٢:٧ أش ٨:٥) واحتكار الأراضي (ميخا ٢٢:٢ أش ٨:٥) وتسخير المحتاجين (ارميا ٨:٢٤ نحميا ٧:٥) وكتاب التثنية ينص على مجموعة من الأحكام للتخفيف عن المعوزين (تث ١:١٥). وكتاب الأمثال يذكر بحقوق الفقراء ويدافع عنها الرب (أم ٢٢:٢٢) والإحسان عنصر من عناصر التقوى الحقيقية (طو ٧:٤ سيراخ ٣٠:٣، ٦:٤). وصراخ المساكين والبائسين وصلاة المضطهدين والمكروبين يصعد إلى أذان الله (مز ١٠:٩) وأعداؤهم هم أعداء الله المتكبرون (مز ٢٨:١٨) ويظهر المسكين كصديق وعبد ليهوى (مز ١:٨٦) الوديع المتواضع المطمئن حتى في التجربة (مز ١٧:١٠) والذين يُصلّون ويتألمون يستحقون بحق أسم يهوى، ويشكلون باكورة كنيسة المساكين (صفنيا ١٢:٣) التي سيجمعها المسيا (المسيح).

وعند بدء يسوع حياته العلنية يفتتح خطاب بتطويب المساكين (متى ٣:٥، لو ٢٠:٦) كأنه يرى فيهم أبناء وورثة الملكوت المفضلين، الذي جاء يُبشّر به (يع ٥:٢، أش ١:٩، لو ١٨:٤، مت ٥:١١) ومعظم القادمين إلى يسوع هم من المتواضعين والمرضى والمهملين (مت ٢٥:١١، يو ٤٨:٧) والمسيا جاء ووُلد وعاش فقيراً، ومات متجّرداً على الصليب يدعو كل المتعبين إليه ليجدوا الراحة (متى ٢٩:١١) وحتى في انتصاره يوم السعانين يظل متواضعاً (زكريا ٩:٩، متى ٣٥:٢٧) ويحتمل الآلام، ويردد صلاة كل مساكين يهوى (مز٢٢، متى ٣٥:٢٧).

وفي متى يبرز مفهوم روحي كان ضعيفاً في العهد القديم «الفقراء بالروح» (متى ٥:٣) أي لمن له روح المساكين (التجرد) إذ يسوع يطلب من تلاميذه عدم التعلق بالخيرات الزمنية سواء كنا حاصلين عليها أو محرومين منها كي نكون أهلاً لدخول الملكوت (متى ٦:٢٤). وبدلاً من أن نبدو أتقياء وهمياً كالفريسي المطمئن إلى بره الشخصي، نشارك العشار في تواضعه (لو ١٨:٩) وبإحساسنا بضعفنا نتشبه بالأطفال ونحصل على الملكوت (لو ١٨:١٥، متى ١٩:١٣). والفقر الفعلي لا يجب أن ينسينا القيمة الروحية الكامنة فيه، حيث هو فقط علامة ووسيلة للتجرد الداخلي، فالفقر المادي عندما نختاره للرغبة في الاقتداء بالمسيح والثقة البنوية بالله لا كسلاً كالرهبان والراهبات، والسخاء نحو أخوتنا، والمكرسين لخدمة الملكوت وكلها مبررات يتميز بها القديس (لوقا ١٢:٣٢). كما هناك الفقر الاختياري أسوة بالمسيح الفقير، وتجنباً للخطر الروحي الكامن في محبة المال، والذي المسيح ورسله يحذرونا منه (متى ٦:١٩، لو ١٢:٣٣) كما يدعو المسيح تلاميذه، والشاب الغني ليبيع ماله ويوزعه على للفقراء وإتبّاعه. نرى الجماعة الأولى حول الرسل يتبعون المثل، فيبيعون أملاكهم ويشاركون بها المعوزين (أع ٤:٣٢)، ومار بولس يجمع ويوصي بالجمع لفقراء أورشليم.

وتصبح خدمة الفقراء تعبيراً عن حبنا ليسوع، فانتظار مجيئه الثاني (متى ٢٨:٢٤) فهو حقاً الذي نُسعَف من خلالهم، في مجيئه الثاني (مت ٢:٣٤، ٢٦:١١) وبالعكس من كانت له الخيرات ويرى فاقة أخيه، كيف تقيم فيه محبة الله (١يو ٣:١٧) فعلى الأغنياء واجبات حتمية إزاء الفقراء أي مدّ يد العون بكل أشكاله، وانتشالهم من بؤسهم وفاقتهم الروحية والمادية (لو ١٤:١٣). وأن نتخذ لنا أصدقاء بالمال الباطل (لو ١٩:٩)، لأنه غير ثابت والعطاء دوماً في الكتاب مُفرِح أكثر من الأخذ ويُعطي الطوبى للرحماء لأنهم يُرحمون. فمنذ عهد الأنبياء حتى يسوع أنعطف الكتاب المقدس نحو آلام الفقراء، وكشف عن معاني الألم العميق، فهناك فقر روحي مطلوب يقوم في الانفتاح على هبة الله ملؤه الثقة والتواضع ومقترن بالصبر، وللوصول إليه يظل الفقر الفعلي الطريق الأمثل إليه ويقوم على سر المشاركة مع المسيح الذي أفتقر وأخلى ذاته لأجلنا وهو الغني، ومصدر الغنى، لنغتني بفقره (٢كور ٨:٩) فأمثال الفقر الصبر نتيجة الاضطهاد أو الظروف الصعبة إذ حافظوا على سخائهم أثناء عوزهم وقبلوا طوعاً مصيرهم في سبيل الحصول على مال أفضل (عبر ١٠:٢٤)، فالفقر والغنى وسيلتان يستخدمها الله لهدايتنا لفرط حبه لنا نحن البشر أولاده بوسائل مختلفة، للبعض بالفقر، وللآخر بالغنى، فإذا أغنى يريد أن يكشف عن رحمته وسخائه وليس من أجل صلاحنا، فيشرق ويمطر على الأشرار والصالحين، إذ لا قيمة عندها بالنسبة لخيرات الأرض الفانية وإذ أفقر ليوجه أنظارنا إلى غنى السماء وكي نقتني نفوسنا بصبرنا، فلولا الفقير والغني لخسرنا فرصة الكسب والمكافأة، الواحد بصبره والأخر بسخائه، فالله يشبع القلب بغير طعام ويروي النفس بغير ماء، والثراء الحقيقي هو ثراء الروح ومثل الغني ولعازر خير درس للجميع، حيث قيل للغني قد استوفيت خيراتك في الدنيا أما الآن فقد حان للفقير أن يتنعم، والحقيقة الفقير والغني لا يدخلان في رحمة الله بمقاييس الإنجيل إلا بالتوبة والمحبة والرحمة. فلا بد للشمس أن تشرق وإن طال الظلام. فالله يرعانا إن أخصبت الأرض كما يظل يرعانا أيضاً إذا الحياة أجذبت فلا نيأس بل نثق به.

«أسوء أنواع الفقر هو الشعور بالوحدة والشعور بأنني غير محبوب»
الأم تريزا

عيد انتقال مريم إلى السماء

إعداد: نظير داود

يصادف عيد انتقال مريم العذراء يوم ١٥ آب، وهو يعتبر من أروع الأعياد المريمية. لقد قامت العذراء خلال حياة يسوع العلنية، بدور يسوده الصمت. ولكن رغم حياتها الصامتة الخفية في تواضعها العميق، كانت في نظر الله الخليقة المحبوبة أكثر كل الخلائق. وقد ظهرت عظمتها في انتقالها إلى السماء. وهذا الانتقال يكشف أيضاً قيمة حياتها البشرية. إن مريم تشترك الآن في مجد القيامة، وهي الملكة الأولى في ملكوت الله.

انتقال العذراء عبر التاريخ

إذا بحثنا في أقدم الآثار المتعلقة بالمرحلة الأخيرة من حياتها على الأرض نستغرب من أن ذكر مريم لا يرد في الأجيال الأولى من تاريخ الكنيسة، والعهد الجديد يكتفي بذكرها مرتين المرة الأول في إنجيل يوحنا (١٩:٢٥-٢٧) حينما يترك يسوع أمه بعناية تلميذه يوحنا الحبيب. والمرة الثانية، نجد مريم حاضرة في العلية، مع الجماعة المسيحية الناشئة حيث كان الجميع مجتمعين قبل يوم الخمسين، وهم ينتظرون حلول الروح القدس (أع ١:١٤). بعد ذلك لا نعلم شيئاً آخر عن مريم. فلا نعرف كم سنة عاشت بعد يوم الخمسين؟ ولا أين وكيف ماتت؟ هذه التساؤلات قد تبقى بلا جواب، إلى مدى الدهر.

أما انتقال مريم إلى السماء فهو اعتقاد لاهوتي يثبتهُ التقليد الكنسي، كما هو حقيقة أعلنتها الكنيسة استناداً إلى وديعة الوحي الإلهي. لمدة أربعة قرون تقريباً كانت الكنيسة تحتفل بموت يسوع وقيامته دون أن يتكلم أحد كلاما صريحاً عن موت العذراء وانتقالها إلى السماء. وأول من تحدث بهذا لشأن هو ابيفانيوس (+٤٠٣) الفلسطيني الأصل والذي صار أسقفاً لمدينة سلاميس (فاماكوستا حالياً في قبرص). فهذا الأسقف كتب سنة ٣٧٧ رسالة إلى مسيحي بلاد العرب، أثار فيها مسألة وفاة مريم. وبما أنه فلسطيني الأصل، فهو شاهد مطلع على كل التقاليد المحفوظة والجارية في الأراضي المقدسة. لكنهُ يقر بجهله لأية معلومات تخص نهاية حياة مريم العذراء على الأَرض. فهو لم يسمع شيئاً عن وجود قبر لمريم في أورشليم، ولا عن موتها في هذه المدينة. ولا يعلم إذا ما توفيت البتول أم لا.

لكنه يعرف فقط أن نهايتها كانت لائقة بها، ويرى أن أعجوبة ما قد جرت في ذلك الوقت ولكن لافتقاره إلى مصادر بهذا الشأن، يفضل الوقوف عند المعلومات الزهيدة الواردة في العهد الجديد. ويقول عن العذراء القديسة: «لا نعلم إنها قد توفيت أم لا.. ولا إنها قد دُفنت، ولا إنها لم تُدفن.. إن الكتاب المقدس لزم عنها صمتاً مطبقاً نظر إلى عظمة المعجزة، لئلا يثير دهشة الناس آثاره لا تطاق.. وأنا من جهتي لا أجرؤ على التحدث عنها. لذا احتفظ بهذه المسألة في ذهني وأسكت».

والأسقف يُقدم ثلاث إمكانيات ليست الواحدة أكثر صحة من الأخرى فيقول: «لنقل أنها ماتت موتاً طبيعياً، وفي هذه الحالة رقدت بالمجد، وارتحلت طاهرة، فنالت إكليل طهارتها. أو لنقل إنها ضُربت بالسيف، حسب نبوة شمعون (لو ٢:٢٥)، إذن فهي ممجدة مع الشهداء. وبما إن النور الإلهي بها كان يشرق على هذا العالم، فهي في موطن السعادة بجسدها الطاهر. أو بالأحرى إنها انتقلت من هذا العالم دون وفاة، لأن الله قادر على أن يعمل ما يريد. وفي هذه الحالة نقلت بكل بساطة إلى المجد الأبدي (رؤيا ١٣:٢٤)». ويختم الحديث، قائلاً: «أنا لا أقول إنها بقيت غير مائتة. ولا اجزم أيضاً إنها قابلت للموت. أن الكتاب المقدس قد سما فوق العقل البشري، وترك هذه المسألة غير واضحة بخصوص هذه العذراء التي لا مثيل لها، لكي يقطع الرب على كل فكر دنيوي بشأنها». إن هذه الإثباتات التي يقدمها المطران ابيفانيوس لم يطرأ عليها أي تصليح أو تدقيق. ولا يمكننا التغاضي عنها إذا أردنا أن نبحث تطور مسألة الانتقال ابتداءً من القرن الخامس.

في القرن الخامس لقيت مريم العذراء اهتماماً جاداً، حركه بالأخص مجمع أفسس سنة ٤٣١. فهذا المجمع قرر أن تُدعى مريم بـــ (مريم أم الله)، فأطلق حركة ليترجيا وعقائدية وفنية مركزة على أم الله. تسرد هنا الكتابات المنحولة التي بدأت كأول تيار لهذه الحركة، حيث حاولت المخيلة البشرية أن تسد الفراغ الذي تركه الكتاب المقدس بشأن مريم. منها حكايات باللغة القبطية، اليونانية، اللاتينية، السريانية والعربية، تروي مفصلاً قصة ((تحول مريم وانتقال مريم)) وفي التفاصيل تناقضات كثيرة لا تتيح لنا أن نجد فيها خطأً عاماً. لكنها متفقة إلى نقطتين هما:

١. جميعها تذكر موت مريم.

٢. كلهاتفترض، كمرفق مع التحول، تدخلاً إلهياخاصاً.

ولكي يكون لنا فكرة عن هذا الأدب المنحول، نلقي نظرة على كتاب سرياني مؤرخ في النصف الثاني من القرن الخامس، فهو واحد من أقدم الكتب المنحولة حول مسألة التحول، فيه نجد تعبيراً صريحاً عن انتقال مريم، وقد انضم جسدها إلى نفسها.

قصة الانتقال

تقول الرواية أن الرسل أحاطوا بقبر مريم ليمكثوا ساهرين هناك لمدة ثلاثة أيام. والمسيح نزل من السماء مع الملاك ميخائيل وجلس بينهم. بعد ذلك، تقول الرواية: أوعز ربنا إلى الملاك ميخائيل، فبدأ يتكلم بصوت ملاك قادر. فنزلت الملائكة على ثلاث سحب، وكان عدد الملائكة فوق كل سحابة يربو على ألف ملاك، وهم يرتلون الأمجاد ليسوع. فقال الرب لميخائيل: «ليحملوا جسد مريم في السحب». وعندما حُمل جسد مريم في السحب، قال ربنا للرسل: «إن بإمكانهم أن يقتربوا من السحب، ومع اقترابهم من السحب كانوا يرتلون بصوت الملائكة.. فأمر ربنا السحب أن تذهب إلى باب الفردوس وعندما دخلوا إلى الفردوس، ذهب جسد مريم إلى شجرة الحياة، فاقتادوا نفسها وجعلوها تدخل في جسدها، وفي الحال أطلق الرب الملائكة إلى مكانهم.

إذا ما قيمة حكايات كهذه؟ فهي لا قيمة لها إن ذُكرت كقصة تاريخية حول موت العذراء وانتقالها. لكن قيمتها عظيمة جداً من وجهة النظر اللاهوتية، فهي تعبير عن حس بديهي نابع عن إيمان المسيحيين

الأوليين الذي يعتبر أنه لا يليق لجسد مريم أن يعرف الفساد. والسبب لذلك هو مقولة لاهوتية تفيد: ((إن مريم أم الله))، وبتوليتها معجزة، وهي قديسة لا مثيل لها. إن اعتقاد الشعب المسيحي في القرن الخامس، رغم صياغته بأسلوب تخيلي، أتى جراء حركة تعليمية.

العقيدة

إن البريئة من الدنس، المعصومة من الخطيئة، أم الله، مريم الرائعة البتولية، في نهاية حياتها الأرضية، أُخذت إلى السماء بالجسد والنفس في المجد السماوي. فمريم الآن موجودة في السماء، بجسدها ونفسها، مع المسيح القائم في شركة المجد. هذا ما تبنيه العقيدة بصورة جلية. ولا تضيف عليه شيئاً آخر. أن انتقال مريم العذراء إلى السماء كان كي تكون شبهاً بابنها المنتقل، فبانتقالها إنما تنقل معها الكنيسة والجماعة المؤمنة كي تشارك مجد الابن الجالس عن يمين الآب.

تقول الليتورجيا البيزنطية في (طوباوية: عيد الانتقال ١٥ آب): «في ولادتك حفظت البتوليّة، وفي رقادك ما تركت العالم، يا والِدة الإله؛ فإنّك انتقلت إلى الحياة، بما أنّك أمّ الحياة؛ وبشفاعتك تنقذين من الموت نفوسَنا».

((إن البريئة من الدنس أم الله الرائعة البتولية))، فهذه الألقاب لم يتم اختيارها بدافع مع التقوى، لا بل أن لها قوة وحجج لاهوتية[1]، لأن جسدها المصون من كل خطيئة – هو جسد أم الله التي ولدت كلمة الله — هذا الجسد الذي صان الروح القدس بتوليته كاملة، ولم يبق أسير قيود الموت.

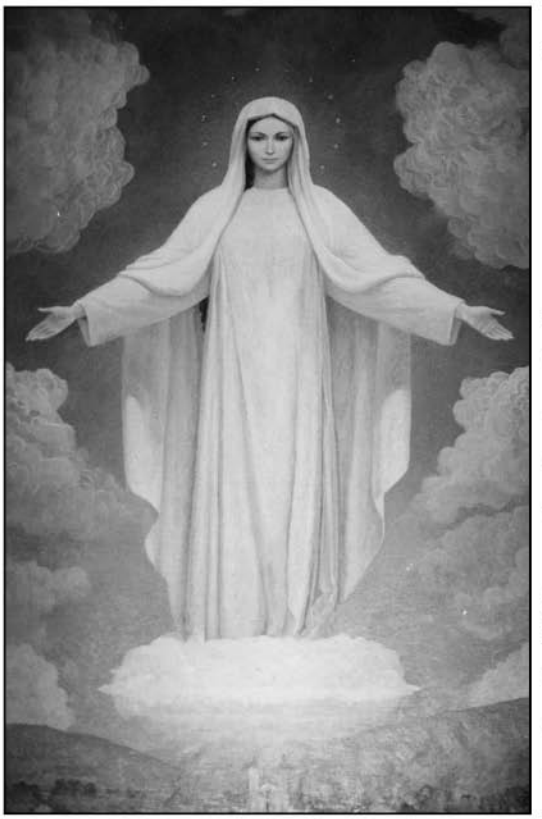

أن انتقال مريم العذراء إلى السماء ليس نهاية لدورها، لا بل هو تكملة لدورها الخلاصي في السماء. فأمّنا التي في السماء مستمرة بالشفاعة لنا وتحصل لنا على النعم التي تضمن الخلاص. من أجل ذلك تُدعى العذراء الطوباويّة في الكنيسة بألقاب مختلفة، فهي: المُحامية، والنّصيرة، والظهيرة والوسيطة.

وبإيجاز، يختم كتاب التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية عن عقيدة انتقال مريم العذراء إلى السماء في الفقرات الآتية (ص ٣٠١):

٩٧٤: بعدما أتمّت مريم العذراء الكلّية القداسة حياتها الأرضيّة نُقِل جسدها ونفسُها إلى مجد السماء، حيث تشترك في مجد قيامة ابنها، مستبقةً قيامة جميع أعضاء جسده.

٩٧٥: إنّنا نعترف بأنّ والدة الإله الكلّية القداسة، حوّاء الجديدة، أمّ الكنيسة، تُواصِل في السماء دورها الأمومّي في شأن أعضاء المسيح.

---

١. من كتاب التعليم المسيحي الكاثوليكي، الدستور الرسولي، القسم الثاني: الاعتراف بالإيمان المسيحي، المقال الثالث: ٢:٢: «ولهذا، فمنذ الأزل، اختار الله أُمّاً لأبنه، إحدى بنات إسرائيل، فتاةً من ناصرة الجليل».

June-August

Rose - Rita Mansoor
Lachlan Rofoo
Ann - Rita Mansoor
Evelyn - Maryam Botres
Ernestina - Mariam Lazar
Bernice - Reta Korkes
Issac - Simon Khoshaba
Kakos - Yohanna Kakos
Marvin - Addai Younan
Matilda - Mariam Younan
Marina - Mariam Yacoub
David Shamoon
John - Daniel Daniel
Amanda Khamo
Stephanie - Treza Khwaja
Jonathan - Joseph Ibrahim
Roberto - Georges Yousif
Matthew - Matti Qariaqus
Angelo Yousif
Angela - Mariam Namroud
christian Noah Shmail
Joselyen - Terese hanna
Thomas Sliwo
Chris - Yousif Tobiya
Nathan - Christ Alias
Ashley - Merry Daou
Isaac - Ishak Jajou
Justin - Youhana Oshana
Andrew - Joeseph Khoshaba
Christian - Peter Oraha
Marcel - Marcus Toma
Max - Estefan Nersou
Isabel - Reta Iesho
Joseph - Mikha Sleiman
Yosip Oghanna
Linda - Barbara Mingana
Leonardo - Joseph Audish
Morelia - Maram Toma
Mary Daniel
Tony - Korkes Lazar
Joseph - Sharbel Daniel
Andrea - Ishak Youssef
Loren - Babi Dawod
Angela - Maryam Afram
Krsteyan - Gewarges Yasir
Rebecca - Rita Shayaa
Maryanna - Mary Mingana
Vince - Hanna Hanna
Jason - Easho Qariaqus

Samih Korkes & Najwa Shlamon
Emel Hana & Zina Hanna
Mazin Isho & Suhama Oshana
Sameer Aushana & Yazi Markus
Martin Younan & Jeyan Younan
Bashar Jabou & Raghad Warda
Zuher Alkindi & Yono Mingana
Eddie Hermiz & Christine Kakos

نَتضرَّعُ إليكَ أَيُها الربُّ الأله القوي ونَسأَلُكَ أنْ تُكَمِّلَ معَنا نعمتَك، وتُفيضَ بأيدينا مَوهَبتَكَ، ولتكنْ رحمتُكَ وحُنوُّ لاهوتكَ غُفرَاناً لذنوب شَعبك وصَفحاً عن خطايا كلِّ غَنَمِ رعيّتك التي اختَرتَها لَكَ بنعمتكَ ورحمتِكَ، يا ربَّ الكل: الآب والأبن والروح القدس إلى الأبد. أمين

من طقس القداس الكلداني

أنا والخالق في فلك الزمان

بقلم: رولينا عوديش

في وحشة الغربة شقاها
والأحلام تسقط من هواها

وإذا بالكون يدور في فلك الظلام
حيث ما عادت الناس على مايرام

وكلُ منشغل في أعباء الحياة
تاركاً خلفهِ أسرار النجاة

يا ذا الذي خلقتنا..
هل مازلت معنا أم تركتنا؟

وإذا به يجيبني يا صغيرتي
كيف أتركك وأنا أحبك

آه.. لو يعود كل شيء كما كان
لكي لا نعود فارغين على ما نحن الآن

لا يا صغيرتي. ليس المهم أن نعود الزمان
إنما أن نحيي عهدنا لمدى الأزمان

وهل مازلت تتذمرُ عهد الزمان؟
عهد الأخوةِ والمحبةِ والرضوان

الأخوة والمحبة لا تمحى عن الأذهان
تمحى لمن يريد البقاء في سلالم النسيان

أنظر الأوقات الجميلة تزول
وفي كنف الحياة تجول

فالغربةُ ومشقاتها تُهلك الإنسان
ان أضفت ثمة تقسيمات الزمان

أجمل اختراعاتي.. أمّي

من كتاب الأيادي الضارعة - ميشال كواست

أجمل اختراعاتي، يقول الله، أمّي
كان ينقصني أمّ فصنعتها لي
صنعتُ أمّي قبل أن تصنعني هي، وهذا أفضل
أصبحتُ حقاً ابناً للبشر كسائر أبناء البشر
لا ينقصني شيء أحسدهم عليه
لأن لي أمّـــا، حقّة، وهذا ما كان ينقصني

اسم أمّي مريم، يقول الله
نفسها غنيّة مليئة بالنعمة، نقية مليئة بالبراءة
جسدها جسد عذراء، منه ينابيع النور تتفجّر
أيامي على الأرض قضيتها وأنا أتأمل بها، أسمع لها،
أعجب بها، لا أعرف للبحر سبيلاً
أمّي جميلة، جميلة... لم أشعر بقربها أنني هجرت جمالات
السماء
في السماء، يقول الله، كان عرشي محمولاً على أيدي الملائكة
صدّقوني إن قلتُ لكم أن ذلك لا يساوي ذراعيّ أمّ

ماتت أمّي مريم، يقول الله
منذ اللحظة التي صعدتُ فيها إلى السماء، اشتاقت إليها
نفسي واشتاقت نفسها إليّ
دعوتها إليّ حالاً بنفسها وجسدها
هذا كان لابدّ منه، وهذا أفضل

أن الأنامل التي لمست الله لا يمكنها ان تتحمّد
أن العيون التي تمّرت فيها عين الله لا يمكنها ان تنطفئ
ان الشفاه التي قبّلت الله لا يمكنها ان تجفّ
أن الجسد الذي أعطى الله جسداً لا يمكنه أن يبلى،
بالتراب مجبولاً
لا هذا أمر مستحيل! لا أرضى به
أنا الله، أنا الكلّي القدرة... وأنا ابنها أيضاً
الحقتُها بي توّاً، إلى هناك، بنفسها وجسدها.

The Kingdom of God enters into the loving knowledge and in the decision made in the deepest intimacy of our person, which are then realized by the power of the Holy Spirit, who leads us by the hand like Children of God, and by the total collaboration that give form to our existence, according to the Law of God. If we want to separate from the Kingdom of God, we can do so only with an evil heart, to which Christ our Lord refers, and from which all the sins come.

3. Faithful Image of God

Therefore, once the mental illness has caused such a disorder as to take away from the mentally ill patient any responsibility for his actions -- qualifying them as separation from the divine will, as a sin -- the mental patient cannot separate from God.

In other words, the image of God in him cannot be distorted. In this case his knowledge or his volitive option is no longer sufficient to motivate any human action that separates him from God. His bodily and psychic conditions do not allow him to commit a grave sin, given that in his state of disequilibrium he does not have that full knowledge and ability of assent required to sin.

If we approach the argument from this point of view, whereby the mentally ill patient does not have the knowledge or the faculty of full consent required to commit a mortal sin, his is not a deformed image of God, since that image can only be deformed by sin. Certainly, it is the suffering image of God, but not a deformed image. He is a reflection of the mystery of the victorious Cross of the Lord. Inspired by the image of the Suffering Servant of Yahweh (Isaiah 53:1-7) we are drawn to a conscious act of faith in the suffering Christ.

It is not by chance that in the old popular Mexican language, a mad person was called «bandito,» that is, «blessed»; [...] without the full use of reasoning, he was unable to commit sin and was, therefore, destined to eternal life.

It is true that the objective disorder of sin and its consequences are manifest in the mentally ill patient; however, at the same time, there is in him the historical equilibrium of the only possible order, the order and equilibrium of the Redemption.

He is therefore a proof of the crucified love of God. Hence, the best thing we can do is to give them a treatment of love. Since the mentally ill patient is also the image of the resurrected Christ, we have the obligation of being the «Good Samaritan,» that is, providing all that is necessary for his care.

We need to think about a series of treatments that should be devised to pull these patients out of the prostration that is all the more painful the deeper the psychic suffering is. In fact these patients often lose the sense of human relations and feel persecuted by a hostile surrounding environment; or the subjectivity of the environment disappears and for them people become many objects, or are indifferent or even real threats to their security.

4. Treating the Mentally Ill

The treatment for a mentally ill patient should be a treatment of loving care, tenderness and kindness, in order to help him cope with his imaginary world, perceived as an enemy, a world in which he often drowns.

The treatment, which should be personalized and of maximum quality, requires also maximum diligence in prescribing treatments and most appropriate medicines. It will draw from all the resources made available by science, be it from medical and technical arts or from the research that is always progressive looking for the most adequate medicaments from the psychosomatic point of view.

Resource:
Cardinal Lozano Barragán's Address at World Day of the Sick:
www.zenit.org/english/

Is the Mentally Ill Patient a Deformed Image of God?

According to the World Health Organization there are 450 million people in the world affected by neurological or behavioral mental disorders, of which 873,000 commit suicide each year. Mental illness is a true health and social emergency.

Twenty-five percent of countries do not have laws concerning mental health, 41% have no defined policy on the issue and in over 25% of health centers patients do not have access to basic psychiatric medication; among 70% of the world population there is less than one psychiatrist for every 100,000 people.

What Can Be Done?

1. Mental Disorder in Christian Thought

In Christian thought it is said that these severe mental illnesses reduce man to sad conditions, like a deformed image of God, which is compared to the suffering servant of Isaiah (Isaiah 53:1-7). Yet, apart from that deformation, or rather due to it, the mentally ill person resembles our Lord on the cross; and since the cross is the only way to the resurrection, the mentally ill person, has so to say a superior level, is worthier and reaches such a level of excellence because of the magnitude of his love and the suffering he endures.

2. Is He a Deformed Image of God?

If the above holds true, I would like to move a step further and venture a statement that might shed light on the issue, from the point of view of moral theology. The statement is that: the mentally ill person is not a deformed image of God but, rather, a faithful image of God, our Lord.

Such a statement intuitively finds confirmation in the thought of our Lord when he says: «The Kingdom of God is within you» (Luke 17:21) and «what comes out of the mouth proceeds from the heart, and this defiles man» (Matthew 15:18). «For from within, out of the heart of man, come evil thoughts, fornication, theft, murder, adultery, coveting, wickedness, deceit, licentiousness, envy, slander, pride, foolishness. All these evil things come from within, and they defile a man» (Mark 7:20).

The Kingdom of God, the existence of the Holy Trinity in each one of us, may be found in our heart, the heart seen as the ultimate source of decisions that give form to our whole existence; not only that which was previously defined as the fundamental option, but also the whole meaning of this option, with all the actions we perform to realize it. In other words, the heart represents all our dynamism at the service of the mission that God has entrusted to us.

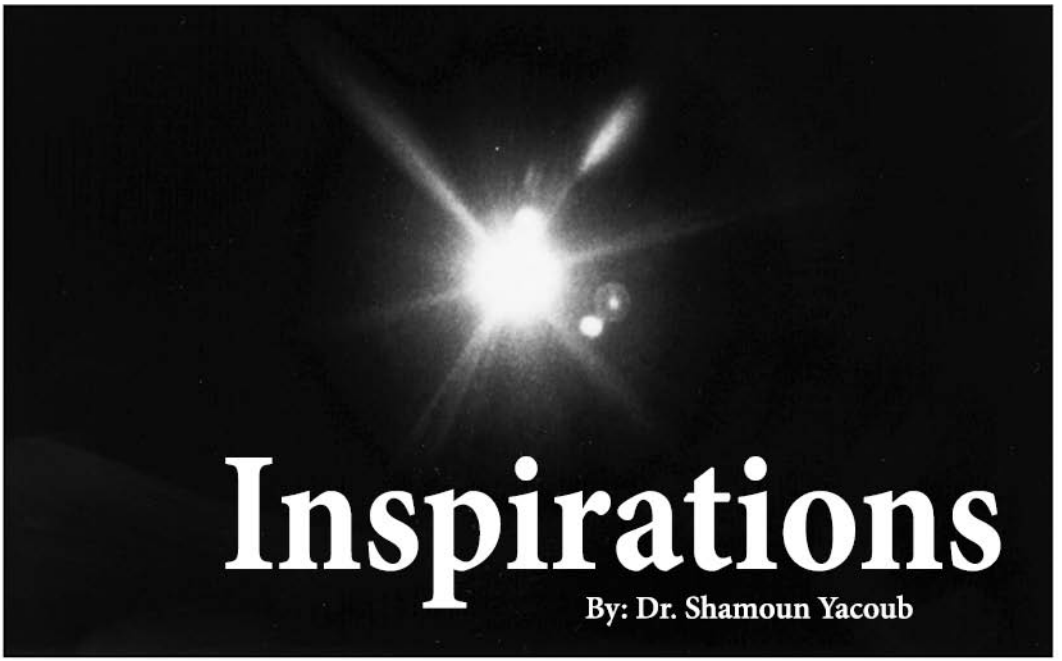

Inspirations

By: Dr. Shamoun Yacoub

The lord Jesus said: "I'm the good shepherd and I know my sheep, and I am known of mine. My sheep hear my voice, and I know them, and they follow me." (Jo 10:14, 27).

The Good Shepherd always walks in front, gently leading the way. Never behind, driving or pushing, but lovingly guiding each day; and when a sheep wanders away from the security of this place, the Shepherd corrects the wayward one, in love, mercy and grace.

He protects from harm and fear, all that follow his lead. His rod and staff guard and comfort, and his hand meets every need; he provides beautiful green pastures, rest for the weary and weak, revival, strength and vigour, peace and joy to reap. He sets a table in the wilderness with manna from on high, and leads beside the still waters that refresh and satisfy. Oh, what love and tender care, such blessings god bestows upon the sheep that closely follow the way the shepherd goes.

Since our shepherd is the lord Jesus, therefore we most not worry. Worry is as useless as sawdust. Worry is the interest paid on trouble before it is due. Anxiety does not empty tomorrow of its sorrow; it empties today of it's strength.

Get alone with God. Shut your eyes for a minute while you look at nothing but darkness. Open them and look at the brightest light around you, which represents your life today. As you meet with God today, ask him to fill you with his light.

Live no longer as the ungodly do, for they are hopelessly confused. Their closed minds are full of darkness; they are far away from the life of God because they have shut their minds and hardened their hearts against him.

Although, things are not perfect because of trial or pain, continue in thanksgiving. Do not begin to blame even when the times are hard. Thank God that he will help you, keep your heart tender toward him, by filling you with his Holy Spirit. Read psalm 23 almost every day. And do not worry because your Shepherd is the lord Jesus Christ. Amen

St. Mary

The Penitent

Magdalene

She is called «the Penitent». St. Mary was given the name <Magdalen> because, though a Jewish girl, she lived in a Gentile town called Magdale, in northern Galilee, and her culture and manners were those of a Gentile. St. Luke records that she was a notorious sinner, and had seven devils removed from her. She was present at Our Lord's Crucifixion, and with Joanna and Mary, the mother of James and Salome, at Jesus' empty tomb. Fourteen years after Our Lord's death, St. Mary was put in a boat by the Jews without sails or oars - along with Sts. Lazarus and Martha, St. Maximin (who baptized her), St. Sidonius («the man born blind»), her maid Sera, and the body of St. Anne, the mother of the Blessed Virgin. They were sent drifting out to sea and landed on the shores of Southern France, where St. Mary spent the rest of her life as a contemplative in a cave known as Sainte-Baume. She was given the Holy Eucharist daily by angels as her only food, and died when she was 72. St. Mary was transported miraculously, just before she died, to the chapel of St. Maximin, where she received the last sacraments.

More about this saint: St. Mary Magdalen (Feast day - July 22) Mary Magdalen was well known as a sinner when she first saw Our Lord. She was very beautiful and very proud, but after she met Jesus, she felt great sorrow for her evil life. When Jesus went to supper at the home of a rich man named Simon, Mary came to weep at His feet. Then with her long beautiful hair, she wiped His feet dry and anointed them with expensive perfume. Some people were surprised that Jesus let such a sinner touch Him, but Our Lord could see into Mary's heart, and He said: «Many sins are forgiven her, because she has loved very much.» Then to Mary He said kindly, «Your faith has made you safe; go in peace.» From then on, with the other holy women, Mary humbly served Jesus and His Apostles. When Our Lord was crucified, she was there at the foot of His cross, unafraid for herself, and thinking only of His sufferings. No wonder Jesus said of her: «She has loved much.» After Jesus' body had been placed in the tomb, Mary went to anoint it with spices early Easter Sunday morning. Not finding the Sacred Body, she began to weep, and seeing someone whom she thought was the gardener, she asked him if he knew where the Body of her beloved Master had been taken. But then the person spoke in a voice she knew so well: «Mary!» It was Jesus, risen from the dead! He had chosen to show Himself first to Mary Magdalene, the repentant sinner.

Resource:

1. **http://www.catholic-forum.com/saints/saintm11.htm**
2. **http://www.catholic.org/saints/saint.php?saint_id=83**

Catholic NEWS

Potential MacKillop miracles under study

Bishop David Cremin from Sydney expressed hope that a second miracle may be attributed to Mary MacKillop before the visit of Pope Benedict to Australia for World Youth Day in July 2008. A baby boy born in the Scottish Highlands town of Roybridge, MacKillop family heartland», who was near death when Bishop David Cremin, presiding over the Blessed (Mother) Mary's feast day Mass two years ago, asked for prayers for his aid. Two cases, one a NSW woman who claimed to be cured of terminal cancer and the other a twin boy recovered from multiple sclerosis and lymphoma, are being looked at to see if they qualify as miracles needed for the canonisation of the Blessed (Mother) Mary.

Catholic Health backs Labor's Medicare Gold refinement

Francis Sullivan, CEO of Catholic Health Australia, yesterday gave his backing to a Labor proposal to revamp its Medicare Gold policy under which the government would assume responsibility for health and aged care needs for all people aged over 75 years old. Mr Sullivan offered his support to the new model because «being able to shift people to more appropriate care is not only important, it is based on their dignity».

Australian Nun Stays In War Field

Asking «how will I stand on my day of reckoning?», an Australian-born Maronite sister who has chosen to stay in Lebanon in the midst of fighting instead of being evacuated has condemned the killing of civilians. «I could have been evacuated but I said <No> because life is so much more than being safe. Born and raised in Sydney, Sr Lilli has for the last few years taught at a school in the village of Antelias, a short drive from the capital Beirut. «I miss my family in Australia and I crave to see my nieces and nephews so much,» Sr Lilli said. «Be I Catholic, Muslim or Jew, be it in retaliation or in provocation, how will I stand before my God on the day of reckoning?»

Baghdad Bishop: people need hope

Bishop Andreas Abouna, Auxiliary Bishop of Baghdad's Chaldean Archdiocese, told the United Kingdom's branch of Aid to the Church in Need that the Church in Iraq is in serious trouble and is in desperate need of hope, as more and more Christians flee the county. Bishop Abouna said that Christians in Iraq, who continue to suffer from the violence and fighting which afflicts the country, are fleeing in great numbers. While nearly 1.2 million Christians resided in the primarily Muslim country before the war, an estimated half of them, or 600,000 Christians to date, have sought refuge elsewhere. In Baghdad itself, the bishop said, up to 75 percent of Christians have left, some of whom have remained in the country and sought refuge in the safer northern areas of Iraq. "When so many are leaving from a small community like ours, you know that it is dangerous – dangerous for the future of the Church in Iraq." Abouna fears that Christians will never return from neighbouring Turkey, Jordan, and Syria.

No sympathy for Madonna crucifixion

The Italian-American singer Madonna has again offended religious people of all persuasions with her plan for a mock crucifixion of herself during a Rome concert to be held on Sunday near the Vatican. It was an «act of open hostility,» said Catholic Cardinal Ersilio Tonini in the La Stampa daily, adding that the idea had probably come from marketing professionals keen to cause a scandal. Priests in several Roman parishes were widely quoted as calling the stunt «blasphemous» and a «provocatory», especially as it would happen only about a few kilometres from the Vatican. Meanwhile, the spokesman of Rome's Jewish community, Riccardo Pacifici, said: «You need to be sensitive enough to understand that using certain symbols in this way can offend people who identify with them». «The idea is in the worst possible taste,» Maria Scialoja, head of the Muslim League said.

My Personal God

By Lou Ralph,
Campbellfield

A simple belief that God exists is not sufficient. We should allow Him to make His impression on us. This means accepting God as part of our daily living.

The major point to realize is that God is God. He is the eternal Being, no beginning, no end, no limitations, to whom nothing is impossible. He created the universe and all its contents out of nothing and set the stars, the planets and the seasons in their orbits and pathways.

He created LIFE itself and this too He set in its pathway through time.

And with all this omnipotence He is our Personal God; nearer to each one of us than our innermost being.

This being so, while we certainly refer to Him as "Our God" because He is, after all, the God of all the Universe, we are also able to refer to Him as "My God". The most important reason for this is that God is our Father and is the Fount of Love. Therefore, we are, each one of us, among trillions of persons, to God our loving Father, the only one. The Redemption is for ME; His love is for ME; His presence is for Me; He is personal to ME -- and you can say and accept the same.

In spite of all the foibles of Humanity the love of God has never altered. We Humans did, and do, reject God but He has never rejected us. His love and His desire is to have all His children close to Him. He redeemed us for this and, as we have seen, this redeeming was not directed to all Humanity en masse but to each and every one of us, individually.

Because he is so concerned about us, all this is true and so we should aim our daily living and conduct at obeying His Two Commandments to love Him and our neighbour, to showing Him reverence and respect and by offering ourselves to Him. He does not expect us to perform earth shattering deeds but that we just remember that He is always with us to help and guide us and to receive from us our Love and Trust. We need have no fear when we place ourselves in His safe and secure hands.

MARRIAGE

A DEFINITION

I take you to be my lawful husband/wife, to have and to hold, from this day forward, for better, for worse, for richer, for poorer, in sickness and in health, until death do us part.

Church bells, a wedding dress, singing and dancing to rejoice what is special. Wedding ceremony, saying your vowels and the wedding band to reunite two hearts which are meant for each other. Surely we have wedding every weekend; we dress up and celebrate with the bride and the groom. However do we ever stop to think what it's all about?

"Marriage is an act of will that signifies and involves a mutual gift, which unites the spouses and binds them to their eventual souls, with whom they make up a sole family - a domestic church." Pope John Paul II.

Often people do not realize how important the act of marriage is, it is an act of two people uniting to form a family, therefore a church. Marriage is important because it is the pathway to build a new family, which is to be shaped and looked after, till it is complete.

It is said that through marriage a family is formed, because marriage is the generator for children, therefore we have a domestic church. Those children which are born into this world are then brought up according to the Christian teachings. There is more commitment and responsibility in a married life, therefore there is more motivation to have children who are fruitful and of some use to the world.

For the last three decades the rate of divorce has increased by a big percentage, however it does not stop people from getting married, there must be something that the catholic church and the catholic family is doing right. To elaborate more on the subject of marriage, is to say that married life is not just one or two hurdles to overcome, however it is a life long hurdle, which can be overcome by two souls who are willing to live a life together, and form a church within their family.

Same sex marriages are forbidden in the Catholic Church for many reasons. One of the biggest reasons is because it stops new life from coming to the world, as the Lord planned. Another reason could be the disrespect of one's own body. When there is a sexual relationship between two, it is essential that it is a man and a woman because that is how God intended it to be. The uniqueness of two bodies connecting is the completion of a married life that will be lived day by day, their sexual differences is complementary. Pope John Paul II says that the human body is created for the sexual union of marriage; the process of having children.

In addition to sexual relations before marriage, de facto relationships are also forbidden. Despite the increasing number of divorce, there is no allowance for de facto relationships. Sex before marriage ignores not only the values of the Catholic Church but also the deep meaning of sex as a commitment of love and as a way of bringing new life into the world. Virginity of both man and woman is considered to be a gift and a beautiful quality, and those who protect their virginity up until the point that they are married; they are proved to have an adult attitude and self respect. De facto relationships are not right because of the lack of commitment between a man and a woman, this relationship can be broken at any point because the sacrament of marriage does not hold its foundation. Therefore in a married life you have commitment and love to share a life together. Commitment to each other will give you strength to be better parents. God intended marriage to be the union of a man and a woman.

According to the catholic teaching of marriage they refer to the act or the concept as: God himself is the author of marriage. The vocation to marriage is written in the very nature of man and woman as they came from the hand of the creator.

"Marriage has in it less of beauty but more of safety, than the single life; it has more care, but less danger, it is more merry, and more sad; it is fuller of sorrows, and fuller of joys; it lies under more burdens, but it is supported by all the strengths of love and charity, and those burdens are delightful."(Bishop Jeremy Taylor) from the 16th century.

By: Jwan Kada

MarAphram

Festival of Arts 2006

15-17 September
Coburg Town Hall

TALENT
Gifts from the Holy Spirit, with which we serve others.

INSPIRATION
Mar. Aphram Festival is a perfect occasion for motivation.

SERVING
Give your best to small jobs, and miracles will follow.

HOPE
Learn from yesterday,
Live for today,
Hope for tomorrow.

TOGETHER
Bringing people together, brings Love to all.

FAITH
Our deep gratitude which we offer to the Lord.

PLAY - OPERETTA - HYMNS - POEMS - HAND CRAFT - DRAWING
SCULPT - PHOTOGRAPHY - ART GALLERY - KIDS ACTIVITIES

ENDURING Homes — Nader Khoshaba
Underfoot DECORATIVE SURFACES — Yousif & Sami
DE CONCRETE — Robert Audish
WASSOUF BAND — Issam Wassouf
OFF THE WHARF — Selwan Putrus
Northern FLOORING CENTRE — Lamik Lazar
PH WROUGHT IRON — Hani Nerso
Green Apple Fruit & Veg — Majed & Adriss
P.M.T PLUMBING & CONSTRUCTION — Bashar Shamoon
DANIEL Homes — Hikmat Daniel
OSHANA Video & DVD PRODUCTIONS — Bashar Oshana
Sakhi CREATIVE PHOTOGRAPHY — Sakhi Warda